الجزء الخامس

التكتلات السياسية في دول الجامعة العربية

321.094:H97nA

الحص، عبد الرحمن محمود .

النكبات السياسية في دول الجامعة العربية .

FEB 23 1-D(R)

OCT 24 [illegible]

$25

321.094
H97nA

JAFET LIB.
3 MAY 1982

NOV 21

OCT 56

5 Jun 64

- 6 DEC 2011

321.094
H97n A
c.1

عبد الرحمن محمود الحص

النكبات السياسية

في دول الجامعة العربية

دار الفكر للطباعة والنشر
بيروت

بيروت ١٩٥٤ م - ١٣٧٤ هـ

الطبعة الاولى
تموز ١٩٥٤

كتب للمؤلف

السفور والحجاب . . . . طبع عام ١٩٣٢ نفد
كلمات في ابي نواس . . . « « ١٩٣٥ «
اقوال واحاديث . . . . . « « ١٩٤٠ «
عبد الحميد كرامي . . . . . « « ١٩٥٠ «
رياض الصلح . . . . . « « ١٩٥١ «
مأساة القطيعة بين سوريا ولبنان . . « « ١٩٥٢ «
لبنان في عهد الرئيس شمعون . . « « ١٩٥٣
الرئيس شمعون في زيارته الرسمية لدول اميركا الجنوبية « ١٩٥٤

تحت الطبع

خطايا العذارى

مجموعة من القصص الواقعي ـ مهد لها المقدمة
الاستاذ كرم ملحم كرم

« حول العـــالم الفني »
مجموعة مقالات في النقد والفن

مقدّمة

ليس الشعب في اي جزء من اجزاء وطننا العربي الممزق بدعاً بين الشعوب بل لعله يحتل الطليعة بينها في الطموح الى التحرر من الاستعمار والظلم والطغيان والفساد واذا كانت بعض العوامل التاريخية قد تركت آثارها الضارة في حياة هذا الشعب فانه ما زال يكافح في سبيل التحرر من تلك الرواسب ايضاً ولم يكن عجيباً ان تتجه الحركة الشعبية في الوطن العربي ضد الاجنبي الذي حاول ان يعتبر الشعب « قاصراً » له حق الوصايه او الحماية عليه فلما ضاق الاجنبي ذرعاً بالمقاومة الشعبية اضطر الى الاعتراف بكيان وطني قامت على اسسه الدويلات العربيـــة حيث تفاوت مدى النفوذ الاجنبي تبعاً لتطور الروابط بينه وبين كل من البلاد العربية فبعضها كسوريا ولبنان لم يخلف فيهما الانتداب الفرنسي روابط تعاقدية والبعض الاخر بقي ينوء تحت اثقال المعاهـــدات والامتيازات الممنوحـــة للانجليز والامريكيين

●

ان الاحداث التي وقعت في البلاد العربية بعد صدور كتابنا الاخير **« لبنان في عهد الرئيس شمعون »** دفعنا لتسجيلها في كتاب تاريخي ينطوي على تحديد مسؤولية « النكبات السياسية في دول الجامعـــه العربية » ان للانقلابات او التغيير او التبديل في الدولة وضعها الحكيم

اليوناني « صولون » وفحواها ان لكل نظام جريد رجالا جدداً وان لكل رجال جدد نظاماً جديدا ، واذا جرينا على مفهوم هذه القاعدة ووضعنا النقاط على الحروف تبين لنا ان ما حدث في سوريا ومصر ولبنان لم يكن انقلابا بالمعنى المعروف لمدلول هذا اللفظ وانما كان تبديلا في الرئاسة لان جميع الذين كانوا في العهود التي تسبق كل انقلاب في السرايات هم ايضا ما عدا الذين باتوا وانتهوا

•

الاحداث التي وقعت في مصر وسوريا في المدة الاخـــيرة وهما زعيمتا الامم العربية لا تصلح لهذه البلاد وان العرب الذين يشكلون اكثرية لا يمكن ان يرضخوا لنظام يعتمد على الظلم والكبت والبطش ولا يمكنونه من انفسهم مهما اطالوا السكوت عنه او تاخروا في مقاومته مقاومة فعالة ففي سوريا مثلا منذ وأد العسكريون النظام البرلماني على يد المرحوم حسني الزعيم ومفاهيم هذا النظام ما زالت حية في صدور ابناء الشعب السوري المؤمن باحقيته في ادارة دفة البلاد وجرت بعد عهد حسني الزعيم انتفاضات عسكرية متتالية ستطالع اخبارها في الفصول التالية من هذا الكتاب ــ صفق الناس لجميعها تفاؤلا بعودة النظام الديمقراطي الحي في صدورهم وكان تصفيقهم في كل مرة لامد قصير ... هو الوقت الذى كان كافيا لان يشعروا بخيبة الامل وسوء الظن وكانت الانتفاضة العسكرية الاخيرة التي نرجوا الله صادقين ان يجعلها خاتمة المطاف والتي ادت الى اعادة القيادة الى اصحابها المدنيين المناضلين من ابناء السياسة ورجالها على اختلاف

احزابهم ومعتقداتهم كانت هذه الانتفاضة العسكرية بمثابة الاعتراف الصحيح بضرورة تخلي العسكريين عن الميدان

•

هذا في سوريا اما في مصر فالموضوع اختلف من حيث الشكل ولكنه اتحد من حيث الجوهر فرغم الانتفاضة العسكرية الاولى والاخيره التي اطاحت بعهد فاروق لقيت تأييداً عاماً من مختلف الجماهير الشعبية التي ترزح تحت كابوس الحرمان والفقر والاستهتار رغم هذا عاد الشعب بعد ان تكسرت موجات المباهج وغمرات الفرح على صخور الواقع الملموس ، وبدت للجماهير حقائق الظلم الاسود في الاحكام العسكرية القاسية على الزعماء المدنيين بتهم متفرقة كاستغلال النفوذ وغير استغلال النفوذ .

عاد الشعب الى وعيه وظهرت له بوادر فشل العسكريين في معالجة القضايا السياسية المدنية واخذ يسلق العهد العسكري ورجال الثورة بالسنة حداد ما لبث ان انقلبت الى معارضة علنية ثم الى تظاهرات عدائية سافرة وبداء صف رجال الثورة العسكريين يتصدع وظهرت بوادر الخلاف بين بعضهم بعضاً فسجن القائمقام مهنا واقيل اللواء محمد نجيب ثم اخذت التظاهرات طابعاً هدد البلاد المصرية بثورة لاهبة.. فاعيد اللواء نجيب واطلق سراح مهنا وبعض الزعماء السياسيين واعلن العسكريون اخيراً قراراتهم الاولى من نوعها وهي قرارات تضمنت تشكيل جمعية تأسيسية ينتخبها الشعب والغت الرقابة على الصحف واعلنت عزم العسكريين الاخير على التخلي عن الحكم

وهكذا نرى ان الديكتاتورية العسكرية اعلنت بنفسها عن نفسها انها نظام فاشل لا يصلح لهذه البلاد التي يسكنها شعب يؤمن بدين الرحمة والتسامح والشورى .

فشل الوصاية على الشعوب العربية

لا نريد في هذا الفصل من كتاب (النكبات السياسة في دول الجامعة العربية) ان نقف عند حدود القابعين في السرايات ولا الذين يمارسون الوظائف فهناك شركات غاشمة تزول العهود ولا تزول وتتغير الأنظمة والرئاسات وهي لا تتغير وهناك بورجوازيون يستغلون الالتزامات والتعهدات ثم يحتكرون الوطنيه ويتظاهرون بحمل مغارمها واعبائها في حين تتذمر حقائبهم وخزائنهم خجلا من الذهب المنتفخ والمال الذي ليس له مقدار او حدود

•

ان العجب العجاب يبدو في محاولة الحاكمين من ابناء البلاد ان يحلو محل الأجنبي في اعتبار الشعب قاصراً .. لهم عليه حق الحماية والوصاية فاذا ما حاول ان يستنكر هذا الاسلوب في الحكم لجأوا الى ما كان يلجأ الاجنبي اليه من تسخير القوى المسلحة ضده و كأن هذه قد اخذت مكان القوى الأجنبية المحتله او كأن الشعب قد كتب عليه ان ان يلزم الاذعان والتسليم بأنه قاصراً

تجاه كل حاكم اجنبياً كان ام وطنياً

ولعل العبرة التي يجب استخلاصها من جميع الاحداث التي لعب الوعي فيها دوراً فعالا هي ان جميع هؤلاء الذين حاولوا ان يفرضوا سلطة الحماية او الوصاية على الشعب قد فشلوا فشلا ذريعاً وكافوا وطنهم خسائر فادحة واطمعوا الاجنبي واليهود فيه وكان مصير الكثير منهم مأساة تاريخية وذلك بغض النظر عند تفاوت مفاهيمهم ودرجة وقار بعضهم واستهتار البعض الاخر بجميع القيم والمقاييس السليمة .

ولا شك ان قيام « اسرائيل » المعادية قد ادى الى شعور جارف في جميع اجزاء الوطن العربي عامة والدول العربية المنهزمة حكوماتها امام شرازم اليهود خاصة بوجوب تبديل اساليب الحكم وافساح المجال ليحكم الشعب نفسه بنفسه دون اية حماية او وصاية .

وليس من شك ان السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية السابق من اكثر الحاكمين في البلاد العربية وقاراً وله تاريخ حافل في الجهاد الوطني الصادق ولكن الحكم اغراه فحرص على تجديد ولايته واعتبر الشعب قاصراً له الحق في ان يوجه انتخاباته توجيهاً يضمن لرئيس الجمهورية البقاء وممارسة السلطان الواسع فكان له ما اراد فلما وصلت نكبة فلسطين تلفت الشعب السوري ليحاسب الحاكم الاول فيه ولو ترك القوتلي الحرية للشعب ولم يتدخل في الانتخابات ولم يحرص على تجديد ولايته لما وجد الشعب مأخذاً عليه بل لاقبل الناس على القوتلي نفسه يطلبون

منه ان يرشدهم الى طريق الخلاص من المحنة ولكنه قد خرج مع الشعب بموقفه ذاك واذا الشعب السوري يتقبل ان يخلفه شخصاً مغموراً لا نرى بعد وفاته من الضروري التطرق الى صفاته وهو الزعيم حسني الزعيم وهذا بدوره فرض وصايته على الشعب السوري فازيح غير مأسوف عليه ، ومرت فترة كان العهد فيها حراً وكان رئيس الحكومة فيها الشيخ الجليل هاشم الاتاسي فجرت انتخابات نيابية ليس من الهين مطلقاً الطعن في سلامتها واذا هاشم بك الاتاسي يصبح رئيساً للجمهورية واذا بالاحداث تتعاقب ويفقد الجيش المرحوم سامي الحناوي فيغتصب الحكم اديب الشيشكلي

ويضطر الرئيس الاتاسي وحكومته الشرعية الى التخلي عن المراكز في الدولة وكان هم الشيشكلي ينصرف الى تقوية الجيش بدرجة تفاوت الحكم على قيمتها ولا سيما بعد ان حرر الشيشكلي الجيش السوري من كثير من ضباطه فعاش الشيشكلي بأسم الاستعداد لصد عدوان اسرائيل المعادية دهراً كان فيه مطمئناً كل الاطمئنان فلما كشف النقاب عن وجهه وفرض نفسه رئيساً للجمهورية وفرض على الشعب السوري الحماية والوصاية

سار بسرعة نحو نهايته المحتومة كما سنرى في الفصول القادمة

اجل لم يكن غريباً ان تبدأ انتفاضة الامة العربية في وسط الشعب السوري ولو انها مست القوتلي الذي المعنا الى ماضيه المجيد واستمراره على الاحتفاظ بوقاره الشخصي وسلامة نيته وليس عجباً ان تنتهي سوريا من هذه التجارب نحو الاتجاه الى استرداد الشعب امانته في ممارسة سيادته وحكم نفسه بنفسه واختيار من

يروق له ان يكون حاكما فيه لان الشعب السوري من غير شك اكثر الشعوب العربية وعياً وتماسكا .

اما في مصر

ولعل البعض يتوهم ان انهيار فاروق وانتهاء عهد الأسرة العلوية بعد استقرارها في حكم مصر اكثر من قرن انما كان نتيجة لفساد فاروق ومن احاط به من مفسدين وفاسدين ولكن الواقع الذي ينكشف صارخاً امام المتأمل ان ذاك لم يكن وحده سبباً لهذه النتيجة بل كان لمحاولات فاروق ان يمارس الوصاية على الشعب اعظم الأثر فيما وقع وآية ذلك حماسة الشعب المصري في تأييد حزب الوفد كلما اتيح له ممارسة حرية الانتخابات وذلك بعد ان يكون فاروق قد اقال وزارة الوفد من الحكم فكان بمنحها بممارسة هذه السلطة الشاذة وبمنح الحزب الذي تمثله مكانة اعظم في قلوب ابناء الشعب الذين كانوا يحرصون في الانتخابات ان يردوا على الطغيان بمنح الثقة لضحيته : فلما لانت قناة الوفد في عهد حكومة النحاس الأخيرة لم يبق للشعب ملجأ يرجوا على يديه الخلاص من تسلط وصاية فاروق على مقدرات مصر وزاد فاروق الطين بلة في اللعب بالوزارات المتعاقبة

فكان يأتي بعلي ماهر اياماً ثم ينحيه ليأتي بنجيب الهلالي ثم ينحي هذا ليأتي بحسين سري ثم يزيح سري ليعيد الهلالي الى الحكم

وكان مصر قد غدت كرة يعبث بها ذلك الطاغية وانما كان

فسوقه مظهراً من مظاهر هذا الطغيان والتحلل من المقاييس السليمة ...

هنا وجدت الحركة العسكرية في الجيش سبيلها الى الظهور فقد مل المصريون تسلط فاروق فرحبوا بالانقلاب العسكري وتقبلوه على انه جاء ليحدث انتقالا موقوتاً في حياة مصر ينتهي خلال بضعة اشهر ولم يسئهم تقلد العسكريين لزمام الحكم خلال هذه الفترة ولكن الضباط الأحرار بدأوا يمارسون دور الوصاية على الشعب المصري فيحصروا « السيادة » فيهم ووزعوها بالقسطاط المستقيم بينهم كما اوضحوا في بيان اقالتهم للواء محمد نجيب وقد فاتهم ان الشعب اراد منهم ان يكونوا محررين لا اوصياء عليه وان السيادة من حقه وحده وان وضعهم الحد لتسخير فاروق للقوى المساحة ضد الشعب لا يعني نقل صلاحية استغلالها الى مجلس الثورة مهما حسنت نيات

اللواء محمد نجيب

اعضاء مجلس الثورة واذا بالضباط الاحرار حين يصطدمون بالخلاف مع محمد نجيب يحاولون ان يتخذوا من سبق تدبيرهم لحركة الانقلاب رأس مال لفرض انفسهم ووصايتهم على الشعب المصري اذا كانت الرقابة على الصحف والارهاب العسكري قد حالا دون

تعبير الشعب المصري عن ارادته فلم يحولا دون تعبير الشعب السوداني عن هذه الارادة من جهة كما لم يحولا دون تحدي بعض ضباط الجيش انفسهم لهذا الانطلاق من جانب ضباط مجلس الثورة في فرض وصايتهم من جهة اخرى

ولا شك ان وطنية هؤلاء الضباط اعضاء مجلس الثورة قد تغلبت على نزواتهم فحلوا المشاكل بالمبادرة الى التسليم بارادة الشعب فاعادوا محمد نجيب الى رئاسة الجمهورية ولكن بعد ان اوحوا تصريحاتهم الى الرأي العام المصري في مصر والسودان وسائر البلاد العربية انهم قد استمروا الحكم الى حد انهم استحلوا التهديد بقتل محمد نجيب في سبيل استمرارهم عليه وقد اسكرتهم خمرة انتصارهم على فاروق متناسين دوار الشعب في رقته ومقاومته ومتغافلين عن كون انتهاء عهده انما كان نتيجة محتومة لمحاولته فرض الوصاية على الشعب :

ان من اعظم الاخطاء ان يحاول اي انسان واية زمرة اوفئة من الناس ان يتقاضوا ثمن خدماتهم من الشعب عن طريق التحكيم فيه وتلك حقيقة عرفها الذين اتقنوا فن الحكم وعرفوا اساليبه الناجحة في الدول الديمقراطية فتشرشل مهما بلغ متقناً لسياسته الاستعمارية المناوئة لكل ما هو عربي تشرشل هذا عرف كيف يطأطىء رأسه امام ارادة الشعب البريطاني حين سلب حزبه الثقة ومنها لحزب العمال وذلك اثر انتصار تشرشل في الحرب العالمية الطاحنة الاخيرة مباشرة وكذلك كان حال كليمنصو الفرنسي اثر الحرب العالمية الاولى فقد الحت الاحزاب الفرنسيه على كليمانصو

الرئيس تشرشل

ان يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية ثم خذلته وخذله الشعب الفرنسي وليكن ذلك ضرباً من الهوى ولكن اهواء الشعوب احرى ان تحترم من ارادة اي فرد او زمرة اوفئة مهما توهم هؤلاء لانفسهم من مكانة او خدمة وانما رجحت كفة محمد نجيب على زمرة الضباط المنافسين له لان الرجل عرف كيف يسلك سلوك المتجرد عن الحرص على مكانته والبعد عن الاعتزاز بخدمته وثمة فارق بين تدبير الحركة وبين الحكم الذي يعقبها فقد يقدس الشعب ابطال انقلاب الانقلابات لانهم يزيحون عن قلبه كابوساً كما فعل هؤلاء الضباط في ازاحة فاروق وعهده ولكن ذلك لا يعني ان الشعب يجب ان يرغم على تحكم هؤلاء به ولا سيما حين يثيرون لديه الانطباع بانهم يريدون فرض الوصاية عليه .

هذه هي الحقائق التي يستخلصها المتأمل في تطورات الاوضاع الامة العربية وهي التي يجب ان يعتبر بها الحاكمون في الدويلات العربية فلم يسلم الشعب فيها لاي ملك او رئيس جمهورية او فرد متسلط او فئة حاكمة ولو كان اسمها « مجلس الثورة » بحق الوصاية عليه بل لابد من افساح المجال لحكم دستوري ديمقراطي سليم يكون الشعب فيه صاحب السيادة ليحكم نفسه بنفسه حيث يفسح المجال لكي يمنح ثقته للحكومة التي يرتضيها وذلك الى المدى الذي يرتضيه فاذا يأس كلها بدلها من طريق انتخابات حرة حقاً يسمى

ان يجعل القائمون بالامور العربية بانهاء العهود الشاذة ويفسحوا المجال لشعب في كل بلد عربي ان يمارس حقه الطبيعي في حكم نفسه وحسب الحاكمين والفئات الحاكمة في الدول العربية عبرة ماتعاقب من احداث في ارضاء هذا الوطن المنكوب بمحاولة الاوصياء فرض الوصاية عليه اذ لا وصاية على الشعب . . .

الشرق العربي بين الوحدة والتجزئة

تسود البلاد العربية اليوم موجة من القلق بسبب الاحتشادات العسكرية التي تقوم بها اسرائيل على حدود سوريا ولبنان والاردن والاعتداآت اليهودية المتكررة على القرى والمناطق العربية الى جانب المساعدات العسكرية والمالية التي تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل بغية تقويتها

والى جانب هذا القلق نرى ان الاوضاع في بعض الدول العربية لم تستقر والانقلاب الاخير الذي حدث في سوريا واطاح بنظام الشيشكلي قد زاد في اضطراب الاوضاع فانه على الرغم من ان المسؤولين في الحكومة السورية الجديدة اعلنوا انهم سيحافظون على النظام الجمهوري في البلاد وانهم لن يرتبطوا باية معاهدة واتفاقية مع اية دولة من الدول فان هناك دولا عربية لا تزال تراقب الاوضاع الحاضرة في سوريا مراقبة دقيقة وتتوقع حدوث بعض التطورات الهامة التي قد تؤدي الى قيام توتر بين دول الجامعة العربية . .

لماذا تمانع السعودية ومصر

لقد قامت في سوريا حكومة جديدة تدعوا مع العراق والاردن الى الوحدة العربية وهي دعوة تقابل في غير هذه البلاد بشيء من الارتياب والحذر فالمملكة العربية السعودية ومصر

تعارضان معارضة شدهدة في قيام مثل هذه الوحدة اذ ان ذلك يقضي على زعامة مصر للبلاد العربية ويصبح العراق سيد الجزيرة بعد ان تكون سوريا والاردن والقسم العربي من فلسطين ضمن المملكة العراقية

وهذا مما لا يمكن ان تقره المملكة العربية السعودية التي ترى ان هذه الوحدة ستكون خطراً على كيانها وعلى استقلالها وسيادتها في اراضي الحجاز المقدسة

نوري السعيد صاحب الاكثرية المزمنة في مجلس النواب العراقي

وقد انتهز زعماء العراق وعلى رأسهم دولة نوري باشا السعيد بحملة جديدة لتحقيق مشروع الهلال الخصيب وعاشر نوري السعيد بعض المسؤولين من وزراء الدكتور فاضل الجمالي الذين اغتنموا فرصة وقوع العدوان اليهودي على قرية نحالين والاحتشادات العسكرية التي تقوم بها اسرائيل على طول خط الهدنة

فاخذوا يضربون على الوتر الحساس مطالبين بتحقيق الوحدة العربية ، فلقد صرح الدكتور فاضل الجمالي رئيس الوزارة الاسبق بانه اذا لم تتوحد الدول العربية فانها لا تستطيع ان تقف في وجه العدوان اليهودي

وقال السيد موسى شابندر وزير خارجية العراق الاسبق : لقد حان لسوريا ان تدرك ان الوقت قد اصبح مؤاتيا لتحقيق الوحدة فان الخطر الصهيوني الذي يهدد سوريا ولبنان والاردن

يهدد سائر البلدان العربية وعلينا ان توحد الصفوف لنستطيع القضاء على خطر العدوان الاسرائيلي . .

ونسجل هنا ان القائم باعمال المفوضية العراقية في دمشق قال ان اسرائيل ستحقق جميع مطامعها وتسيطر شيئاً فشيئاً على الشرق العربي اذا لم يتحد العرب

اجل ان الاوضاع الحاضرة في الشرق العربي خطيرة تتطلب قيام سياسة معتدلة من جانب الدول العربية تؤدي الى توحيد الصفوف وتناسي المنازعات القائمة بين المسؤولين حول الزعامة والنفوذ والسيطرة اذ يجب ترك هذه المسائل جانباً لانها تقضي على استقلال الشعوب العربية وعلى سيادتها وحريتها وينبغي ان يعتمد المسؤولون الى انتهاج سياسة عامة تحقق وحدة الاقطار العربية عن طريق انشاء اتحاد فدر الى بحيث تظل الاوضاع الداخلية على ما هي عليه اليوم وتتحقق وحدة عسكرية وسياسية واقتصادية تقضي على المطامع الخارجية وتعزز مكانة دول الجامعة وتضطر اسرائيل وغيرها من الدول الاجنبية ان تذعن للأمر الواقع وقبول المطالب العربية وبذلك يعود الاستقرار الى الشرق العربي

صراع بريطانيا واميركا في بلاد العرب

البترول هو الذي يثير لعاب الدولتين المتزاحمتين

« ان الولايات المتحدة وانكلترا تفترقان » عادت هذه العبارة القديمة الى الرواج من جديد في الاساط الدولية ، فهناك كثير من الاشياء المشتركة في سياسة هاتين الدولتين مما يجعل التصادم بينهما دائما ، واعنف ما يكون هذا التصادم في الشرق الادنى والاوسط فانكلترا لا تزال تصر على اعتبار هذة المنطقة تابعة لها ، في حين ترى الولايات المتحدة ان هذه المزاعم أكل الدهر عليها وشرب .

وتتجلى مشاريع واشنطن الجديدة باقامة روابط عسكرية بين بلدان الشرق من جهة ، وبين الحلف الاطلسي من الجهة الثانية وبشهادة الاخوين آلسوب ، الصحافيين الاميركيين ، خلص دالز الى القول ، بعد زيارة الشرق في العام الماضي ، ان فكرة قيادة الشرق الاوسط ، سخافة ويؤكد هذا ان الاخوان ان واشنطن قررت الاتكال في بادىء الامر على كتلة عسكرية

الرئيس الاميركي ايزنهاور

ضيقة « الباكستان وتركيا والعراق » على ان تنضم البلدان الشرقية الاخرى الى هذه الكتلة فيما بعد

ويستفاد من انباء الصحف الاميركية ان نظارة الخارجية قررت تحقيق فكرة دالزهذه في اقرب وقت . وقد بوشر عملياًبربط تركيا والباكستال باتفاق عسكرى .

وكتبت جريدة « نيويورك تايمس » ،دون ان تخفي مقدار اهتمام واشنطن بهذا العمل اذ قالت « انهذا الحلف سيكون عملياً حجة لمنح المساعدة العسكرية الاميركية الى الباكستان ، وسيكون غرضه جعل الباكستان قاعدة للولايات المتحدة »

السيد دالز وزير خارجية اميركا

الضغط على العرب

وفي الوقت نفسه ، تضغط اميركا على العرب لتفرض عليهم اتفاقيات عسكرية ثنائية . وتقول وكالات الانباء ان اتفاقات من هذا النوع مع العراق والمملكة العربية السعودية مطروحة على بساط البحث ، اليوم ، في واشنطن . ويراد اعطاءهذة الاتفاقيات شكلي ، مساعدة عسكريه ، ولكن من السذاجة الاعتقاد ان الامور ستقف عند هذا الحد ، لانه اذا كانت الاسلحة الاميركية المقدمة الى الباكستان ستجعل من هذا البلد ، قاعدة للولايات المتحدة — كما تعترف بذلك «نيويورك تايمس » — فلماذا نفترض ان مصيراً آخر ينتظر العراق والمملكة العربية السعودية ؟

ازاحة فرنسا وبريطانيا

وتتسم المشاريع الاميركية بميزة خاصة : فهي كما يبدو تتجاهل الدور الذي لا تزال انكلترا تلعبه في الشرق . لقد كان المشروع القديم لقيادة الشرق الاوسط ينص على اشتراك انكلترا وفرنسا الى جانب الولايات المتحدة . اما مشروع ايزنهاور ، فينطوي على رجحان كفة واشنطن ، وابعاد انكلترا وفرنسا .

والصحافة الاميركية لا تخفي ذلك على كل حال ، فقد نشرت « نيويورك تايمس » مقالا لمراسلها في لندن « دورمدلتن » يقول فيه : تتذمر لندن من ان الدول الغربية تنهج في الشرق العربي سياستين متعارضتين ، وان الولايات المتحدة تظهر لانكلترا «اقل ما يمكن من التعاون» الى ان يقول : « تريد انكلترا معرفة مشاريع الولايات المتحدة السياسية والعسكرية تجاه العراق وتركيا والباكستان ومعرفة رأي ادارة ايزنهاور فيما يتعلق بالترتيبات العسكرية للدفاع عن هذه البلدان .

السيد بيدو

مصير ترعة السويس

وفي لندن ، يشير الى ذلك مدلتن : « عم السخط من موقف الولايات المتحدة في النزاع الانكليزي المصري حول ترعة السويس . والصحف الناطقة بلسان المحافظين كمجلة « ذي رواند تيبل » مثلا ، تعلن بوضوح ان قاعدة السويس العسكرية هي قلعة النفوذ الانكليزي في الشرق الادنى . ولهذا تتمسك بها انكلترا بقوة . اما الولايات المتحدة ، فترمي الى ازاحة انكلترا عن

الرسمية ، بانكلترا ومصر الى « الاعتدال » والبحث عن سبيل للمصالحة . ولكن كيف يمكن ان تقوم مصالحة بين انكلترا التي ترفض اجلاء قواتها عن منطقة السويس ،

وبين مصر التي تتوق الى الانعتاق من الاحتلال الاجنبي ، اما مواعظ واشنطن فهدفها خداع البريطانيين حول المناورات الجارية مواقعها في مصر لكي تعقد مع القاهرة بعد ان ذلك اتفاقاً عسكرياً يجعل وزارة الحربية الاميركية سيدة منطقة السويس

وتقول « نيويورك تايمس » ان جلاء حامية السويس سيكون حالة من الحالات التي يذهب فيها البريطانيون ، باسلحتهم ومعداتهم

ولكن هذا لا يمنع واشنطن من ان تهيب ، في التصريحات لنسف مواقعهم في مصر . ولهذا يلتزمون في لندن الصمت على عروض « الوساطة » من جانب اميركا في هذا النزاع وقد قالت « نيويورك تايمس » ان « مجرد فكرة الاقتراحات الصادرة عن واشنطن ، تثير الكدر لدى بعض الانكليز » .

وفي مطلع هذه السنة ، حدثت طفرة جديدة في التزاحم الانكليزي الاميركي في مصر . فقد لمحت الصحافة الاميركية الى ان الولايات المتحدة مستعدة لان تعقد مع مصر اتفاقاً لتزويدها بالسلاح قبل ان يسوى نزاعها مع بريطانيا . وقد رأت لندن في هذا العمل محاولة للضغط عليها .

اميركا في الباكستان

وتخشى الاوساط الانكليزية ضربة سيئة من جانب الشريك الاميركي الذي يصر على تشكيل كتلة عسكرية للشرق الاوسط

دون اشتراك انكلترا . وتقول جريدة « اوبزرفر » اللندنية ان الرأي العام البريطاني لا ينظر بعين الرضى الى مشاريع تحويل الباكستان الى قاعدة اميركية . وانتقدت ايضاً جريدة «التايمس مشاريع واشنطن هذه قائلة » ان انكلترا لديها كل الاسباب التي تدعوها الى ان تراقب ، بقلق ، المفاوضات التي من شأنها ان تربط بالولايات المتحدة عضواً من اعضاء الكومنولث الرئيسيين ، ما دامت انكلترا بعيدة عن هذا التحالف ، وانه من المؤسف ان يخرج الى عالم الوجود حلف باسيفيكي جديدة » .

الهلال الخصيب

ولا تكتفي انكلترا بالاحتجاج بل تقاوم ، بشدة ، مناورات الولايات المتحدة الرامية الى زعزعة المواقع البريطانية في الشرق لبسط اشرافها العسكري على الباكستان والعراق ومصر ، وقد درس مجلس الجامعة العربية ، المنعقد في القاهرة ، مشروعاً تقدم به ممثل العراق لاقامة اتحاد بين الدول العربية ، واجمعت الصحف العربية على استنكار هذا المشروع الذي يعتبر محاولة من جانب انكلترا لبعث مشروع « الهلال الخصيب » الذي يشمل العراق والاردن وسوريا ولبنان ، ويتضمن بنداً يحظر على اعضائه عقد اتفاقات عسكرية ثنائية منفردة

سياسه خذ وهات

وتبحث انكلترا ، للاحتفاظ بمواقعها ، عن الامكانيات التي تسمح لها ان تتفاهم ، بالحسنى ، مع اميركا ، وفي ذلك يتحدث دورمدلتن ، بمزيد من الوضوح قائلا : ان لندن مستعدة لسحب كل اعتراضاتها على الحلف العسكري بين الباكستان وتركيا

تحت اشراف اميركا ، شرط ان تؤيد الولايات المتحدة انكلترا في نزاعها مع مصر . وفي رأي المراسل ان هذا الاقتراح يعتبر في لندن تجميعاً لقوى اميركا وانكلترا في الشرقين الادنى والاوسط ولكنه في الواقع محاولة لتقسيم هذه البقعة بين الدولتين .

ومهما يكن من امر ، فقد اظهرت واشنطن كثيراً من التحفظ تجاه الاقتراحات البريطانية لتنسيق الاعمال لانها لا تريد مطلقاً ان تسمح لانكلترا في حالة قيام اي اتفاق الاحتفاظ بالكفة الراجحة في الشرق .

وقد كتبت جريدة « نيويورك تايمس » ساخرة من المطامع البريطانية قائلة ان اوساط لندن ، التي تنتقد سياسة واشنطن في الشرق ترى على ما يبدو ان اميركا لا ينبغي لها الا تأييد انكلترا دون تحفظ .

فتش عن البترول

اذن من الممكن القول ان سياسة الولايات المتحدة وانكلترا تتصف بصفة واحدة ، هي الرغبة في جر بلدان الشرق الى مشاريع الدفاع . ولكن هناك اختلافات عنيفة حول تطبيق هذه الفكرة فمشاريع واشنطن تتطلب تعزيز المواقع الاميركية على حساب انكلترا ، والعكس بالعكس مما جعل تأليف الكتلة العسكرية الجديدة يجري في جو من التزاحم الشديد بين اميركا وانكلترا على الاولية وفي آخر المطاف ، للسيطرة على هذه المنطقة التي لها في نظر الاستعماريين مزايا استراتيجية واقتصادية فائقة الحد ، في طليعتها الثروات البترولية اذ يقول الخبراء ان منطقة الخليج الفارسي تنتج اكثر من نصف مواد العالم البترولية ، ويمكن

القول ، بدون مبالغة ، ان هذه الموارد هي الدافع الاكبر للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط منذ نصف قرن .

مليار دولار

وحقول البترول في منطقة الخليج الفارسي قريبة من سطح الارض ، ولا يتطلب استثمارها رساميل كبيرة وفضلا عن ذلك يستخرج هذا البترول بايدي عمال من اهل البلاد تعتبر اجورهم ادنى اجور في العالم. وكل هذا يكفل للشركات التي وضعت يدها منذ زمن بعيد على جميع الابار ارباحاً أعلى من تلك التي تنالها في الولايات المتحدة وفي اميركا الجنوبية فكل طن من البترول المستخرج في منطقة الخليج الفارسي ، يدر ربحاً صافياً قدره ١٠ دولارات على الاقل . واذا اعتبرنا ان استخراج البترول في عامي

الدكتور محمد مصدق

اول ضحية لصراع المستعمرين في سبيل البترول الايراني البريطاني

١٩٥٢ و ١٩٥٣ تجاوز مليون طن لوجدنا ان الربح السنوي يزيد

عن مليار دولار .

وقد قام ، في السنوات الاخيرة تنازع ضـــار بين انكلترا والولايات المتحدة على امتلاك المواد البترولية العالميـة والسيطرة على الاسواق . وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية كان الحصـــمان يشرفان على كميات متساوية تقريباً من البترول المستخـــرج في العالم – باستثناء الولايات المتحدة – فـكانت الولايات المتحدة تبسط اشرافها على صناعة البترول في اميركا اللاتينية وانكلترا في الشرق الاوسط . وكانت ايران القلعة الرئيسية للامبراطوريـــة البريطانية ، ولحماية هذه القلعة من الهجمات الاميركيـة ، عقـدت انكلترا عام ١٩٤٥ مع الولايات المتحدة اتفاقـــاً سرياً لتقـاسم البترول في منطقة الشرق الادنى والاوسط يمنح شركة البترول الانكلو ايرانية احتكار استثمار البترول الايراني كما يمنح الشركات الاميركية حقوقاً مماثلة تجاه العربية السعودية .

. . . وايران ايضاً

ولكن هذا الاتفاق لم يكن بوسعه طبعاً ، ان يجعل الاميركيين يتخلون عن مطامعهم بالموارد الايرانية . ولنقل هذه المناسبة ان الاستيلاء على البترول الايراني وارباحه لم يكن يهمهم بمقـدار مـا كان يهمهم تهديم القلعة الانكليزية وجعل انكلترا مـن وجهـــة البترول في المرتبة الثانية . ولهذا ، عندما اشتدت عـــام ١٩٥١ حركة تأميم البترول في ايران ، تدخلت واشنطن جهـــاراً في النزاع ، رامية الى هدفين : خنق حركة التأميم واستغلال ضعف المواقع الانكليزية حتى تتغلغل الشركات الاميركية في الصناعة

البترولية الايرانيـــة

وكانت خسارة البترول الايراني بالنسبة لانكلترا ، هزيمـــة فادحة ، لانه قبل عملية التاميم ، كانت انكلترا تشرف على ٥٢٫٩ بالمائة . من البترول في منطقة الخليج الفارسي ، والولايات المتحدة على ٤ ، ٤٤ بالمائة . وفي عام ١٩٥١ ، اي بعد التـأميم ، تغيرت نسبة القوى تغيراً جذرياً . فلم يبق لانكلترا الا ٨ ، ٣٨ بالمائـة في حين ان حصة اميركا ارتفعت الى ٨٥ بالمائة . ولمعالجة هـــذا الوضع زادت انكلترا ، في بحر السنوات الثلاثة الاخيرة استخراج البترول في الكويت والعراق .

قم لاقعد مكانك

لاشك ان البترول ليس العامل الاقتصادي الوحيـد للتزاحم الانكليزي الاميركي في الشرق . فبلدان هذه المنطقة تملك ثروات طبيعية اخرى . وهي ، فضلا عن ذلك ، اسواق لتصريف البضائع ولكن البترول الذي يثـير لعاب الدول ، وقـد كان ولا يزال العامل الاقتصادي الاول ، والتنازع على البترول هو من الاسباب الرئيسية التي تمـنع الولايات المتحدة وانكلترا من تنسيق خططها تجاه بلدان الشرق .

وترى وزارة الخارجية الاميركية ان سياسة انكلترا هي على درجة من انعدام الحظوة في هذا الجزء من العالم بحيث ان التحالف معها يحكم على كل مشروع بالاخفاق . ويذهب الاميركيون الى الاعتقاد بانهم ، بتخليهم عن انكلترا ، يستطيعون تنصيب انفسهم خصوماً للاستعمار .

دول الجامعة امام اخطار ثلاثة

١ : الخطر السوفياتي الذي يتطلع الى السيطرة على مناطق استراتيجيـــة

٢ : الخطر الصهيوني الذي يسعى لشتى الوسائل للتوسع عـــلى حساب العرب

٣ : خطر الاضطرابات الداخلية وعدم الاستقرار نتيجة للمنازعات المحليـــة

قالت الصحف التركية في معرض بحثها الحلـف البـاكستاني التركي ان حملات في الصحافة العربية بدأت تركز على الحلف المذكور وان تظاهرات دامية قامت في عدد من البلدان العربية ضد هذا الحلف وادى بعضها الى وقوع اصطدامات مسلحـة بـين المتظاهرين ورجال الامن ليست لمجرد الدفاع عن حرية واستقلال هذه الدول (كذا) بل هي في الواقع تأييد لسياسـة الاتحـــاد السوفياتي التى تهدف الى منع الدول العربية من المساهمـة في اي مشروع دفاعي يرمي الى جعل دول الشرق الاوسط كتلة واحدة لان مثل هذه الكتلة ـ اذا تمت ـ تستطيع ان تقـف في وجـة اية دولة من دول العالم اذا ارادت هذه الدولة اجتيـــاح الشرق الاوسط او الاستيلاء على بعض اراضيه ؟

اجل لقد قامت هذه الحملة الصحفية في البلاد العربية ويديرهـا اناس من وراء الستار بعد الاحتجاجات المتواصـلة التي بعث بهـا الاتحاد السوفياتي الى كل من تركيا والباكستان والى العراق والدول العربيـــة .

يحذرها فيها من المساهمة في اي مشروع غربي للدفاع عن الشرق الاوسط ويحمل هذه الدول عواقب ما قد يحدث في المستقبل

ان روسيا السوفياتية تأبى ان ترى دول الشرق الاوسط تؤلف كتلة عسكرية قوية لها مكانتها بين دول العالم وان تكون لها السيادة التامة في تقرير مستقبلها السياسي .

السيد مولوتوف

والعسكري كما انها لا ترغب في ان ترى هذه الدول على اتفاق مع الدول العربية لانها تخشى ان يؤدي هذا الاتفاق الى قيام كتلة قوية موحدة تضم جميع شعوب اوروبا الغربية والشرق الاوسط وافريقيا وآسيا لان مثل هذه الكتلة يقضي قضاء مبرماً على مطامع الاتحاد السوفياتي في الشرق

ان مطامع روسيا التي لا تعد ولا تحصى قد اجبرت الدول الغربية على ان تعود الى التسلح وتقوية جيوشها والاستعداد لمقاومة كل هجوم مفاجيء محتمل

فروسيا والدول المشايعة لها تحتل الان مركزاً مسيطراً يشمل بقعة واسعة من اراضي القارتين الاوروبية والاسيوية وفي استطاعتها ان تقيم قواعد امامية على اراضيها تكون بمثابة جسور للفقراء والقيام بعمليات عسكرية عدوانية خارج حدودها

وهناك حقيقة لا يتنازع فيها اثنان وهي ان القواعد العسكرية التي يسيطر عليها الروس ليست موجودة داخل اراضي الاتحاد السوفياتي وحده وانما منتشرة ايضاً في جميع مناطق الدول المشايعة لها .

ولاجل ذلك وبغية مقاومة اي عدوان روسي يجب على دول العالم الحر ان تقيم قواعد في مناطق معينة تساعد على الاحتفاظ بقوات ومعدات القطر الذي تقوم فيه القاعدة بل ايضاً على استبقاء قوات امم العالم الحر

والحقيقة ان قواعد كهذه لا يمكن اعتبارها بحال من الاحوال انتهاكا لحقوق الاستقلال والسيادة للدول التي تقام هذه القواعد في اراضيها .

قلق الشرق الاوسط

اننا نستغرب ان ترى الدول الجديدة في العالم ولا سيما بعض دولنا العربية التي تحروت من السيطرة ان تنظر الى المشاريع الرامية لاقامة قواعد عسكرية لقوات اجنبية فوق اراضيها بقلق وريبة وحذر وتخشى ان يمس استقلالها وسيادتها اكثر من الدول التي كانت منذ وقت طويل وما تزال حتى الان تعتبر استقلالها وسيادتها امرين مسلما بهما

وتضرب الدعاية السوفياتية بشدة على اوتار هذه الشكوك وقد احدثت هذه الدعاية رواجاً منقطع النظير في جميع البلاد العربية خصوصاً السواد الاعظم من طلبة المدارس الذين اخذوا يتبعون السياسة والاساليب ذاتها التي يتبعها الحزب الشيوعي عادة في الاقطار العربية وغيرها لمقاومة السياسة الغربيه ومن يؤيدها من الدول الاخرى

والواقع ان الدعايات السوفياتية المنظمة في بلدان الشرق الاوسط ضد قيام أي حلف دفاعي وهي للابقاء على الاوضاع

الحاضره في الشرق والابقاء على الخلافات والمنازعات القائمة بين دوله حتى لا تتمكن هذه المنطقة من توحيد كلمتها عن طريق انشاء حلف يضم جميع دول الشرق الاوسط لان مثل هذا الحلف سوف يقضي على مطامع روسيا في التوسع ولهذا نرى الفرصة سانحة الان لدول الشرق ان توحد صفوفها لانها واقعة امام اخطار كثيرة فهناك الخطر السوفياتي الذي يتطلع الى السيطرة على هذه المناطق الستراتيجية والفنية ببتروله ومعادنها وهناك الخطر الصهيوني الذي يسعى بمختلف الوسائل للتوسيع على حساب العرب

وهناك ايضاً خطر الاضطرابات الداخلية وعدم الاستقرار وهذا الاخير يأتي نتيجة للمنازعات المحلية ولا يمكن القضاء على هذة المنازعات التي تقع اكثرها من التنافس في سبيل الزعامة الا بتوحيد الجهود وقيام تكتل عسكري يضمن للدول العربية السيادة المطلقة في الداخل والخارج

لبنان يؤيد التكتل العسكري الاجنبي

وللدلالة على وجهة نظرنا نثبت في هذه الصفحات التصريح الذي ادلى به النائب اللبناني الاستاذ اميل البستاني في مؤتمر صحفي فقد دعا الى مشروع الاتحاد واصفاً معاهدة العراق بانها وصمة يجب محوها وحاول اقناع الناس بان البريطانيين ساعدوا الشيشكلي (كذا) قال الاستاذ البستاني :

لا شك ان هذه الحوادث المتكررة من الانقلابات في مصر ولبنان وسوريا وتطورات اخرى في سائر البلاد العربية يجب ان نرجع بها الى مراد واحد، هو التناقض بين الشعور القومي والطموح

القومي ، في الشعب من جهة ومن جهة ثانية بين مسلك المسؤولين في البلاد العربية الذين لم يوفقوا حتى الان في تحقيق اهداف هذا الطموح ، ولا شك بان البلاء الاكبر على هؤلاء انهم يعلمون تماماً مقدار هذا الشعور القومي واهميته ولكنهم يتنكرون له سراً ويتظاهرون به لسانا ، فكنا نرى اثر كل انقلاب ، او كل تطور دعوة الوحدة ولكن نصل بعد قليل الى تكريس الانفصال. وهذا اللوم لا يقع فقط على الوزراء بل ورؤساء الدول ملوكا ورؤساء جمهوريات .

النائب اللبناني السيد اميل البستاني

وهنا اريد ان اضع النقاط على الحروف . ان سوريا بلد عربي اشم ، كان محط آمال العرب الى الوحدة ، وهو اليوم يتمخض عن حوادث جسام

ترأسه سابقاً رجل كان قبلة العرب ووحدة العرب ، واعني به شكري القوتلي ، فعندما اتت قضية الاتحاد مع بلد عربي مجاور مثل العراق تنكر للاتحاد وهاشم الاتاسي رجل جليل دعا الاتحاد مذ كان مع فيصل ، وعندما استتب له الأمر تنكر له . والرئيس الشيشكلي وضع دستور سوريا الجديد ان هدف سوريا للاتحاد

العربي ولكن مع الاسف خلق اعذارا وقاوم الاتحاد مع العراق بكل قواه ، لا بل قاوم اتحاد العراق مع الاردن ، وهكذا كان هؤلاء يريدون اقناع الشعب بما يرغب فيه الشعب ، لكنهم كانوا فعلا يكرسون الانفصال .

لكي تصبح قضية مصر قضية عربية

اما مصر فقد قامت فيها ثورة مردها ايضاً نكبة فلسطين ، فطوحت بعرش ، وحاولت ان تقوم باعمال لا تزال تقول انها في صالح مصر ، ولا اعلق اهمية كبرى على خروج اللواء نجيب من الحكم لاني كنت عالما بذلك منذ ايام ولكن ما اريد ان اقوله عن مصر هو انها ارادت ولا تزال تريد ان تتزعم العالم العربي ، وهم يريدون ان نعتبر مصر قضية عربية عندما يريدون ذلك ، ولا يسمحون بان نعتبرها قضية عربية عندما نريد وهم لا يريدون عندما نريد ان نتدخل ، كما يريدون ان يتدخلوا بشؤوننا فيقولون ان هذا الامر عائد لهم ! فمتى يفهم قادة مصر ان عليهم واجباً وهو التعرف الى الروح العربية الشقيقة والبلاد العربية وان يزور هؤلاء القادة الاكارم البلاد العربية بانفسهم . والى ان يجعلوا القضية المصرية قضية عربية ، نحارم لاجل حلها صفاً واحداً لذلك لا يمكننا ان نقول ان رجال الثورة في مصر وضعوا اصبعهم ، وفهموا حقيقة الدواء .

ستار حديدي مع السعودية

والمملكة السعودية العربية لا تزال عائشة وكان بيننا وبينها ستاراً حديدياً ! والعربي في لبنان لا يمكنه ان يذهب الى

شبه الجزيرة العربية التي هي مطمح انظار الاتحاد السوفياتي للانحدار الى سواحل الشرق العربي بعد احتلاله العراق

المملكة العربية السعودية الا بعد انتظار ايام واسابيع واشهر حتى يحصل على التأشيرة ، هذا اذا حصل عليها ! بينما الاميركي يمكنه في بعض الاحيان ان يدخلها بدون تأشيرة . وهذا البلد الذي ينال من عائدات النفط ما يبلغ مائة مليون جنيه في السنة ، لا ميزانية له ، ومع ذلك تجتمع الجامعة العربية ، ويشترك ممثل المملكة السعودية في اجتماعات الجامعة ، ولا يكتفى بذلك فقط بل يسعى جهده لمنع اي اتحاد بين العراق والاردن او بين العراق وسوريا

هذه هي حالة العرب فلا هم يسيرون في ركب الحضارة والتمدن ولا في مسايرة الشعور القومي العربي ، ولا يسمحون لغيرهم بان يسير في هذا الركب حتى ولو كان على حدة ! ! !

واليمن السعيدة ، اذا اراد احدكم ان يستقي الاخبار عنها لا يتمكن من ذلك بل يرجع كما رجعت انا الى اجنبي يذهب اليها ، فيأخذ عنها بعض المعلومات ولن ابوح باسم هذا الاجنبي حتى لا يقطع رأسه اذا حاول الدخول اليها مرة ثانية .

يجب ان تمحى هذه الوصمة

والعراق تنادي بالاتحاد ، واني موقن بان المقيمين على الحكم في الوقت الحاضر صادقون فيما يدعون اليه ولكن السبب : الذي حاربهم به خصوم الاتحاد ، لا يحاول هؤلاء ان يزيلوه ، وانما يقول خصومهم وخصوم الاتحاد عن هذا السبب : انه كلمة حق يراد بها باطل ! ولكنها على كل حال كلمة حق . فالشعب العراقي يريد ان تلغى المعاهدة القائمة بينه وبين بريطانيا ويريد ان يشعر العربي ليس في العراق فقط بل العربي في اي بلاد عربيه . ان العراق بلد

مستقل ، بكل معنى الاستقلال ، وان هذه المعاهدة التي ثارت العراق ضدها عند تعديلها بمعاهدة (بورتسموث) لا تزال قائمة فيجب ان تمحى هذه الوصمة . وهكذا نرجو ان يقوم رجال العراق حالا بالمساعي دون الانتظار ، دون ان ينتظروا مصر وغيرها ، بل يسرعوا بها حتى لا تجعل لاخصام الاتحاد اينما كانوا اي عذر .

وبهذه المناسبة لا بد لي من ان اقول ان العراق بامكانياتها الحالية المادية واتجاهاتها في مجلس الاعمار ستقوم بما تأخذ من عائدات النفط باعمال جليلة ستجعل من العراق جنة العرب بعكس غيرها من البلاد العربية الاخرى .

انني تكلمت كعربي دون ان اشير الى تدخلات الاجنبي وهذا لا يعني اني لا اقر واعترف بان هنالك تدخلا اجنبياً مستمراً في كل بلد عربي ، ومرد هذا جهل الساسة الاجانب لقيمة ومقدار الشعور القومي العربي جهل الشعب الانكليزي والاميركي حقيقة الوضع ، تقاعسنا نحن كحكومات وكجامعة عربية عن افهام الشعب الانكليزي والاميركي الحقيقة ، بالدرجة الاولى النفوذ الصهيوني المسيطر على سياسة اميركا وسياسة بريطانيا وايضاً على سياسة دول اخرى لها علاقة بالدول الكبرى . وما تقوله الصحافة اللبنانية هنا لا يسمع في الغرب منه شيء . والمقالات التي تدبج والخطب التي تلقى كلها تبقى هنا ، حتى اذا ما خرجت لا تنشر في الصحف الاجنبية ولا تذاع بالراديو .

والذين يقولون ان الأنقلابات هي بتوجيه الاجانب هم مخطئون لان مرد هذه الانقلابات هو طموح الشعب تجاه عدم

تحقيق رغباته في شعوره ومطالبه القومية . فاذن كان علينا في اول بدء ان نسير عملياً لا قولا في توحيد الصفوف وحدة شاملة ، وذلك على الاقل في تحقيق الضمان الجماعي ، ونجابه الغرب بعد ذلك كاصدقاء لكن مجابهة الند للند ، وان نحل مشاكلنا معهم لكن على اساس الواقع لا العاطفة ، وانا اذعو دائما الى حل مشاكلنا معهم ، لكن هذا الحل لن يأتي في صالحنا اذ لم نكن اقوياء وصفا واحدا .

واجب لبنان التوجيهي

ان علينا كلبنانيين في هذه الساعات الخطيرة ـ كما كنت اردد ولا ازال واجباً توجيهياً في البلاد العربية ، ذلك لان شعب لبنان اشتهر بعلم وافر وكفاءات لم تتوفر الى الان في باقي البلدان العربية ولان لبنان بلد صغير لا يحسد احداً ولا يمكن ان يتهمه طرف من المتخاصمين في البلاد العربية بانه يفضل بلداً عربياً على بلد آخر ولان لبنان كان ولا يزال وسينقى صلة الشرق والغرب . فنحن في هذه الساعات الخطيرة اذا تقاعسنا عن اداء الواجب في القضية العربية نخطىء انفسنا ، ولكننا فوق ذلك نرتكب خطيئة مميتة امام التاريخ لان تقاعسنا عن اداء هذا الواجب ، فاستقرارنا وازدهارنا ، والاتحاد والوحدة في البلاد العربية وبين اجزائها هما في صالح لبنان خاصة .

الاتحاد في صالح لبنان

ولا بد من التنويه باني كلبناني وعربي ، اقول اني لا اسعى الى ان يذوب لبنان في اي وحدة او اتحاد او ان يدخل اي وحدة

او اتحاد الا اذا رضي ابناؤه بذلك عن طريق الرضا والاقتناع ولكن الاصوات التي ترتفع في لبنان في بعض الاحيان منددة بالاتحاد العربي لا تخدم لبنان بشيء لان الاتحاد كما قلنا هو في صالح لبنان . ولا بد لنا من التذكير باننا رأينا ان اشد الناس خصومة للبنان كانوا اشد الناس خصومة للاتحاد العربي ليس هنا فقط بل في سوريا وغير سوريا .

دور لبنان الرئيسي في التوجيه

يا سادة . ان لبنان كما ذكرت له مركز في البلاد العربية رئيسي توجيهي وقد اثبت في المواقف العالمية كما تعلمون ، انه يتمتع بمركز دولي ، فشارل مالك لم يعد لبنانياً فحسب ، بل اصبح رجلا عالمياً ، وغيره كثيرون يمكننا ان نعدهم امام التاريخ ولكن هل نكتفي بهذا المقدار فقط وتزول هذه الساعات التاريخية في العالم العربي تمر دون ان تقوم بالدور الرئيسي في التوجيه ؟ واذ اذكر لبنان لا بد لي ايضاً من ان اقول لاخواننا في الاقطار العربية ان هذا البلد الصغير ، لعل اشد الناس قسوة عليه لا يجد في الساعات الصعبة الحرجة ارحب من بابه او اطيب من رحابه.

وعلى الاثر اجاب الاستاذ اميل البستاني على اسئلة الصحفيين فقال انه يجب الرجوع الى رفاقه النواب كي يستوحوا الشخصية التي يمكن تكليفها لتأليف الحكومة وتكون شخصية الساعة

ثم اجاب على سؤال آخر فقال ان الحق للقوة ، والقوة لا يمكننا ان نقاومها الا بقوة مثلها ، واذا ما تمت الوحدة بين العراق والاردن على الاقل تمكن العراق والاردن من التحرر وان

الغرب اقام اسرائيل بالقوة بين الدول العربية فلو كنا قد حاولنا العمل على الاقناع ان هناك قوة ونهضة عربية تمتد من قطر حتى مراكش ، لايقن هؤلاء ان هنا راي عام عربي ، ويقظة عربية كما قالها النواب الثلاثة الأنكليز الذين استقدمتهم اخيراً واطلعتهم على هذه النهضة واليقظة . ولذلك يجب ان نطلعهم على قومياتنا وشعورنا ورغباتنا ونقنعهم على احترامنا والتخلي عن خصمنا اسرائيل

واجاب كذلك على سؤال بقوله انه يلوم صديقه وزميله في التلمذة فاضل الجمالي لانه لم يقدم حتى الان على الغاء المعاهدة البريطانية .

واجاب الأستاذ البستاني على سؤال آخر فقال انه يصرح لنا ان الحكومة البريطانية حاولت بواسطة ممثلها في دمشق ان تدعم الشيشكلي ، وكانت الاخبار ترسل بواسطة مراسلي الصحف الانكليز من دمشق فتقول ان موقف الشيشكلي متين ، وانه مسيطر على الموقف ، وان الاخبار عن الثورة هي غير صحيحة وان الضحايا الذين وقعوا هم قلة في العدد وهذا يبين ان الانكليز اذا ما تدخلوا في هذا الامر كان تدخلهم لصالح وحدة العرب .

ثم اجاب على سؤال آخر فقال انه يفتخر ان يكون له قسم من من الفضل بتحريك فاضل الجمالي ووزرائه لان يقدموا في اجتماع الجامعة العربية مشروعاً يعمل لوحدة العرب ، وقد حضر الاستاذ الجمالي بنفسه بمعاونة وزرائه . . . ولم يكن مشروع الجمالي مشروعاً بحد ذاته بل انه كان تجربة « لحركشة » من يدعي لوحدة العرب ، ويحاربها ! . .

العالم العربي على فوهة بركان

ان الاستعمار لم ييأس من ضعف بعض الساسة العرب امامه

يغلي العالم العربي في هذه الايام كالمرجل وهو معرض للانقسام الى جبهتين اذا لم يتدارك رجاله المفكرون المخلصون مغبة الشقاق واذا بقيت مشكلاته على حالها تنتقل من سيء الى اسوء

اما مظاهر هذا الغليان الخطر والانقسام المحزن فاليكها بايجاز

في العراق

انتهت الانتخابات العراقية وكانت نتائجها خذلان حزب الاتحاد الدستوري الذي يرأسه السيد نوري السعيد صاحب اكثرية المقاعد النيابية في المجلس الجديد الذي يبلغ عدد اعضائه ١٣٥ موزعون على الشكل الآتي :

حزب الاتحاد الدستووي ٥٣ مقعداً المستقلون ٤٧ نائباً حزب الامة الاشتراكي ١٨ نائباً والمعروف ان هذا الحزب الذي يرأسه السيد صالح جبر الجبهة الوطنية حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي ٨ مقاعد وهناك حزب انصار السلام وقد ظفر ١٢ مقعداً

صاحب الجلالة الملك فيصل

ومن المؤكد ان السياسة الخارجية للمجلس الجديد ستظل على ما كانت عليه في السابق وهي الاتفاق مع الغرب وعلى الرغم من ان المعارضة قد قلت الا ان ذلك يحل قبل انتهاء مدته ذلك لان المجلس الجديد سيواجه قضية هامة جداً بالنسبة الى العراق ، وهي قضية المعاهدة العراقية البريطانية التي تنتهي في عام ١٩٥٦ كما ان اصدقاء السيد صالح جبر السياسيين سيثيرون قضية الاتحاد مع الدول العربية المجاورة هذه القضية التي تعتبر من اصعب القضايا الخطيرة التي يواجهها العراق ايضاً .

وهناك قضية المساعدة العسكرية التي ينتظر ان تثار مع قضية الحلف التركي الباكستاني وموقف العراق منه ولا شك ان صدى هذه القضايا لن يبقى في العراق بل سيتعداها الى بقية الدول العربية

ونختتم هذا الفصل بصورة عن وضع الاحزاب في العراق وكيف ان المصالح الشخصية قد لعبت دوراً هاماً في تكتل الاحزاب والهيئات والشخصيات المستقلة وهذه المعلومات التي نثبتها على صفحات (النكبات السياسية) قد استقيناها من شخصيات عراقية حره زارت بيروت في شهر نيسان سنة ١٩٥٤

تنافس الاحزاب الرجعيه

اذا القينا نظرة عامة على الموقف الداخلي في العراق نلاحظ ان القوى الانتخابية موزعة على الشكل التالي : تأتي العناصر الموالية للانكليز في الطليعة وهي تتألف من حزبين معروفين وكتلة مستقلة

اولا ــ حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه السيد نوري السعيد

ثانياً ــ حزب الامة الاشتراكية الذي يقوده السيد صالح جبر

ثالثاً ـ الشخصيات التي انفصلت عن هاتين الكتلتين وارادت الارتباط بالقصر مباشرة .

من الواضح ان حزب الاتحاد الدستوري يتمتع منذ سنوات بنفوذ كبير وهو يضم عدداً عديداً من الاقطاعيين والاثرياء والموالين الذين اشتركوا في جميع الوزارت وعرفوا كيف يستغلون الحكم لتوطيد زعاماتهم وجر الفئات الجاهلة وراءهم . ويقدر المراقبون ان الاتحاد الدستوري سينال ٥٠ مقعداً على التقريب .

صالح جبر رئيس حزب الامة الاشتراكي

اما حزب الامة الاشتراكية ، الذي ليس له من الاشتراكية الا الاسم والذي يتألف من عناصر اقطاعية وموالية ، كحزب الاتحاد الدستوري فهو يعتمد قبل كل شيء على الكره الذي يوحيه نوري السعيد في مختلف الاوساط وعلى التنافس بين الطائفة السنية والطائفة الشيعيه (والمعروف ان السيد صالح جبر هو الزعيم الشيعي السياسي رقم ١) وتعتقد الاوساط المطلعة ان كتلة صالح جبر ستنال ٣٠ او ٣٥ مقعداً في الندوة .

ومن جهة ثانية ، هناك مرشحون فرديون يعتمدون على تأييد البلاط ، ومن المرجح ان يتراوح عددهم في المجلس المقبل بين الـ ٢٥ والـ ٣٠ نائباً . وسيشكلون على ما يظهر كتلة « بلاطية » مهمتها ترجيح كفة احد الحزبين المذكورين حسب توجيهات القصر

والجدير بالذكر ان الامير عبد الاله الوصي السابق ، لا يزال

يوجه سياسة البلاط . والشائع في بغداد ان هناك خلافاً بينه وبين السيد نوري السعيد . فالامير عبد الاله يريد ان يضع حداً لسيطرة السعيد المتفشية في كثير من الدوائر والدواوين بينما هذا الاخير يستنجد بالانكليز كلما شعر بوطأة الوصي السابق .

وعلى كل ، يتفق حزب الاتحاد الدستوري وحزب الامة الاشتراكية والكتلة « البلاطية » على ضرورة دعم الاوضاع الراهنة وتحديد المعاهد العراقية البريطانية ، وليس التنافس بينها الا تنافساً على المقاعد والمصالح الشخصية فقط . لذلك فقد توصلت الكتل الثلاث الى التفاهم لاقتسام المقاعد النيابية مسبقاً بمساعدة السلطات التي ستشرف على العمليات الانتخابية .

فائق السمرائي رئيس حزب الاستقلال

اما الاحزاب المعارضة فهي تتألف من عناصر مختلفة الالوان تمتد من اقصى اليمين الى اقصى اليسار . واهم هذه العناصر هي حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية والبعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي . ولا يجمع بين هذه الاحزاب والهيئات الا الرغبة في تحرير البلاد من المعاهدة ونيل السيادة التامة

كان حزب الاستقلال ، قبل الحرب الكونية الاخيرة وفي اوائلها مسيطراً الى حد بعيد على الاوساط السياسية وكان زعيمه السابق السيد رشيد عالي الكيلاني يتمتع بنفوذ عظيم وقد تسلم الحكم عند مطلع الحرب واعلن الثورة ضد الانكليز عام ١٩٤١

ولكنه فشل واضطر قواد الحزب الى الهرب ومنهم من سجن وعذب وانحل الحزب وتشتت اتباعه . وعندما استأنف نشاطه عام ١٩٤٦ ، لم يتمكن من استعادة نفوذه وهو لا يزال حتى الان ضعيفاً ، رغم المكانة التي يتمتع بها زعيمه السيد محمد كبه . وحزب الاستقلال هو قومي العقيدة يهدف الى الغاء المعاهدة وتوحيد الاقطار العربية

كامل الجادرجي
رئيس الحزب الوطني الديمقراطي

والحزب الوطني الديمقراطي الذي يرأسه المحامي الاستاذ كامل الجادرجي هو حديث العهد اشتراكي النزعة ولو كانت اشتراكيته تفتقر الى بعض التركيز والوضوح. غير انه نضالي جريء في نضاليته ، بفضل وثيسه واركانه المشهورين بصلابة وطنيتهم واخلاصهم وعطشهم الى العدالة الاجتماعية

الحزب الشيوعي

اما الحزب الشيوعي العراقي فهو يعد اقوى حزب شيوعي في البلدان العربية ، رغم انه منحل ومضطهد ، ولكنه يتميز عن غيره بنزعته الصهيونية والشيوعية . وكان يتزعمه يهوديان هما ساسون دلال ويهوذا صديق اللذان اعدما عام ١٩٤٩ على اثر مأساة فلسطين واليوم يوجه جماعة من الاكراد يتلقون التوجيهات من حزب « توده » الايراني وهم يناهضون الفكرة العربية ، بعكس الشيوعيين في سوريا ولبنان والاردن الذين يستغلون هذه الفكرة استغلالا مفضوحاً (ويجب الاشارة هنا الى ان السيد خالد بكداش ، رئيس

الحزب الشيوعي السوري ، اصدر منذ مدة بياناً يدعو فيه الى الاتحاد على اساس القومية العربية) .

والشيوعيون العراقيون مقسومون الى فئتين متنافستين هما جماعة « القاعدة » وجماعة « راية الشعلة » وقد لقبت كل فئة باسم المجلة السرية التي تنطق باسمها . ولكن رغم هذا التنازع وهذه الميزات العربية . يبقى الحزب الشيوعي العراقي قوة نضالية يحسب لها حساب لذلك رأى حزب الاستقلال او الحزب الوطني الديمقراطي ان من المفيد تاليف جبهة موقتة مع الشيوعيين لقبت بـ « الجبهة الوطنية » لخوض الانتخابات على اساس الغاء المعاهدة واعلان سيادة العراق التامة .

غير ان الجبهة الوطنية ستصطدم بالضغط الرسمي وحائط المال والاقطاعية ولا امل لها بنيل اكثر من سبعة او ثمانية مقاعد . اما المعارضة الباقية التي لم تضم الى هذه الجبهة ، والتي تطالب هي ايضاً بالغاء المعاهدة وتحقيق السيادة التامة ، فقد تنال عشرة او خمسة عشر عشر مقعداً .

وهكذا تظهر منذ الان بصورة اجمالية ، نتائج الانتخابات . فالكتل الموالية للانكليز وللبلاط وستنال الاكثرية الساحقة (مئة او مئة وعشرة مقاعد) ولن تظفر المعارضة باكثر من خمسة وعشرين مقعداً .

وهذا يدل على اتجاه المجلس المقبل سيكون نحو تجديد معاهدة ١٩٣٢ ولكن هل يتمكن من ذلك ، وهل تسكت الجماهير الشعبية عن عمله ؟ او لا يخشى وقوع انفجار شعبي كذلك الذي حدث على

اثر معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ الذي اطاح بحكومة صالح جبر وبالمعاهدة على السواء ؟

هذا هو السوال المطروح منذ الان .

الحلف المصري السعودي

وتميز الجو السياسي في العالم العربي في هذه الزيارة السريعة التي قام بها الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القـــومي في مصر الى جلالة العـاهل سعود ملك المملكـة العربيـة السعودية وبعد ظل بضيافته اربعة ايام عـاد الى القاهرة واعلن ان السعودية وجمهورية مصر اتفقتا على توقيع ميثاق تحالف جديـد ثنـائي وفقـاً لاحـكام معاهدة الدفـاع الجمـاعي العربي وان الحكومتين اتفقتا على توحيد القيادة وتنظيم تدريب الجيش .

جلالة الملك سعود

وتبع الاتفاق المصري السعودي ان جلالة الملك سعود تلبية لدعوة الملك حسين عاهل الاردن زاره زيارة رسمية وقيل انه اقنع الاردن بالتخلي عن العراق ومشورة الانجليز مقابل المساعدات الضخمـة التي قرر الملك سعود منحها للجيش العربي الاردني

حقيقة الاتفاق العسكري

« لقد كان من نتائج الزيارة التي قام بها معالي صلاح سالم مندوب مجلس القيادة الثورة لجلالة الملك المعظم في الرياض ان استعرضـت بصورة خاصة سائر المسائل التي تهم البلدين مصر والمملكة العربيـة السعودية كما استعرضت بصورة خاصة سائر الامور التي تهم العرب عامة وكان الاتفاق تاماً على سائر وجهات النظر في المسائل التي بحثت

سواء كانت سياسية او عسكرية او اقتصادية وذلك طبقاً لما تمليه مصلحة البلدين ومصلحة العرب عامة وطبقاً لما يتفق مع ميثاق الجامعة العربية والضمان الجماعي المعقود بين دول الجامعة العربية كما كان الاتفاق تاماً بخصوص القضايا العربية التي لا زالت معلقة والسير بطريق واحد حتى تجاب هذه المطالب دون نظر الى ما يبذل لمحاولة جذب بعض العرب لاحلاف تربطها بالدول التي تقف في وجه مطالب العرب ومن هذا البيان الرسمي يتضح ان الاتفاق العسكري الذي قيل انه عقد بين مصر هو اتفاق ضمن ميثاق الضمان الجماعي وكل ما في الامر ان الدولتين العربيتين زادتا في تنظيم الاستفادة والتعاون العسكري بينهما كالاستعانة بالخبراء المصريين في كثير من الميادين العسكرية سواء كان في المصانع ام في التدريب العسكري او غير ذلك .

ولكي لا يكن لبنان غريباً عن اورشليم رأينا رئيس وزرائه الاستاذ عبدالله اليافي يتجه ابان وجود العاهل السعودي في الاردن حاملا معه رسالة من رئيس الجمهورية اللبنانية الاستاذ كميل شمعون الى الملكين سعود وحسين وفهم بعد عودة الاستاذ اليافي الى بيروت انه تحدث الى الملك سعود بما كلفه اياه رئيس الجمهورية من رئيس الوزارة اللبنانية

لبنان قد درج منذ انشاء الجامعة العربية حتى الان على سياسة التقريب بين اعضائها وازالة سوء التفاهم عندما ينشب ذلك بين عضوين او اكثر من اعضاء الجامعة وهو الان اشد تمسكا بهذه السياسة منه في اي عهد مضى .

وفهم ايضاً ان جلالة العاهل السعودي قد ارتاح الى هذه التصريحات ووضع ثقته الكاملة بالرئيس شمعون لاستمراره في هذه السياسة الحكيمه التي يرحب بها .

ونحن نقول ان هذا الجواب يكفي للدلالة على ان الملك سعود انما قال ما قاله من قبيل المجاملة وليس من قبيل الاقتناع ولو كان مقتنعاً فعلا بالنهج الذي اعلن عنه الاستاذ اليافي في السياسة الخارجية لما تردد في زيارة بيروت بعد ان زار القاهرة وعمان فاي مشاغل لديه اهم من المشاغل التي عالجها في العاصمتين العربيتين والتي يمكن ان يعالجها في بيروت باكثر جدوى وفاعلية لو اطمأن الى الحديث الذي نقله له رئيس الوزراء اللبناني

لا ريب ان هنالك اصابع طويلة وتلعب تتدخل من وراء الستار في اذكاء التفرقة بين الدول العربية مع الاعتراف بان تلك التفرقة موجودة منذ انشاء الجامعة وقد ورثتها الجامعة عن واقع البلاد الذى هو من غير وضع ابنائه وحدهم وقد كان لبنان طوال السنوات السابقة يحافظ على سياسة خارجية لا شك في انها عنوان الحياد والترفع عن المسايرة .

اي مسايرة اي فرقة من الفرق العربية الموجودة في الجامعة ولكنه في العهد الحالى اظهر كثيراً من الميل لمسايرة العراق في محاولة تكتلها مع سوريا والعراق والاردن وهذا ما جعل مصر والمملكة العربية السعودية تظهر ان بعض العتب وان كانتا تضمران منه الشيء الكثير .

في تونس الخضراء

ما زالت فرنسا ماضية في اجراآتها التعسفية التي اتخذتها في تونس معتقدة بأنها بتلك الاجراآت الغاشمة تستطيع القضاء على روح النضال والمقاومة التي اخذت تسود سكان هـذا الجـزء من المغرب العربي وتدفعهم لمقاومة الاستعمار الفرنسي مقاومة لا هوادة فيها ولا تردد ومن هـذه التدابير اعلان منع التجول ليل نهار في منطقتين مـن مناطق تونس الاولى منطقة سيدي يـوسف والاخرى منطقة في شمال البلاد وقد اذاعت القيادة الفرنسية انها اصدرت اوامرها باطلاق النار على كل من يحاول خرق نظام منع التجول هذا ولم تعرف بعد المدة التي سيظل هذا النظام مفروضاً فيها على هاتـين المنطقتين والمعروف ان القيادة الافرنسية كانت قد اصدرت في اول يوم من ايام عيد الفطر المنصرم امراً بمنع التجول في عدد كبير من مناطق تونس من مغيب الشمس الى مشرقها ولم يراع الفرنسيون حرمة هذا العيد عند المسلمين

جلالة باي تونس

ان الفرنسيون وقد شهدوا تداعي صرح استعمارهم في الهنـد

الصينية اخذوا بما عرف عنهم من رعونة وحمق يطبقـــون اقسى الاجرآات الوحشية لاخماد حركة المقاومة التونسية ولكن ذلك لن يجديهم شيئاً فسينهار استعمارهم ايضاً في شمالي افريقيا كما انهار في جنوبي آسيـــا . .

ولن تقف قوة امام ارادة الشعوب للحصول على حريتها واستقلالها

مقبرة الاستعمار الفرنسي في مراكش

ونشرت مجلة « تايم » الاميركية في عددها الاخـــير مقالا عن الاستعمار الفرنسي في مراكش تكهنت فيه بان فرنسا ستنتهي في شمال افريقيا الى نفس الهزيمة التي انتهت اليها في الهند الصينية .

جلالة سلطان مراكش الأسير

قالت المجلة : « لقـد كانـت فرنسا بطيئة في التسليم بالامال الوطنية في مراكش بطأها التسليم بهذه الامال في الهند الصينية وربما كان مأسوف تنتهي اليه فرنسا من نتائج سيئة في مراكش ، هو نفس ما انتهت اليه في الهند الصينية ايضاً

ومنذ تسعة اشهر ومراكش كما قال احد المقيمين الفرنسيين في الاونة الاخيرة « تعيش في حالة شديدة من الحصار » وقد وصف اخرون حكم اليد الحديدية الذي يفرضه الجنرال جيوم المقيم الفرنسي العام على مراكش بانه حكم الدولة البوليسية ولقد اشتم آخرون كذلك ريح الحرب الاهلية في

هـــذه البلاد .

ومنذ ان خلع الفرنسيون سيدى محمد بن يوسف سلطـــان مراكش في العـــام الماضي ونفوه من البلاد لم يجدوا اية متاعب من ناحية السلطان الجديد محمد بن عرفة ولكنهم واجهـــوا متاعب جمة اثارها الوطنيون في حزب الاستقلال وهم يصفون السلطان الجديد بانه صنيعة الفرنسيين ، ومنذ شهر اغسطس الماضي اغتال الوطنيون ـ وهم ضعاف التنظيم ـ مائة شخص واحد وجرحوا ١٨٩ شخصاً بالقنابل اليدوية المهربة اليهم وبقنابلهم التي يصنعونهـــا بايديهم وبالمدافع الرشاشة والمسدسات . وقد شجعتهم هزائم فرنسا في الصينية حتى انهم وزعوا في الاونة الاخيرة نشرات قـالوا فيهـا « ستكون الدار البيضاء ديان بيان فو الاخرى »

ولقد اعتقل بوليس جيوم الف شخص مـن المشتبـه في صلتهـم بالنشاط الوطنى منهم ثلاثمائة لا يزالون ينتظرون المحاكمة وأخـذ جنوده يطوفون بالمدن يوماً بعد يوم يحققون مع الاغنياء ويفتشون العمال فاذا عثروا مع اي واحد من المشتبه فيهم على ورقة نقد قديمة (وهي العلامة المميزة التي يتخذها اعضاء حزب الاستقلال للتعارف سجنوه متهمينه بانه « شرع في القيام بعمل من شأنه الاخلال بالامن ولقد عزز جيوم رجاله في الاونة الاخيرة بعدد من رجال قبائل القساة المعروفين بولائهم للفرنسيين .

وحين نفي سيدى محمد بن يوسف من مراكش شاع في باريس الظن بأن فرنسا سترسل الى مراكش مقيما فرنسيا جديداً اقرب الى الاعتدال من جيوم الذي بدأ يعلن برمه بالموقف السيـــاسي العصيب

في مراكش . ولقد خضعت فرنسا آخر الامر لضغط رعاياها الفرنسيين في مراكش واصدقائهم في باريس فقد قرر لانيل ــ بعد مشاورات مطولة مع العسكريين والدبلوماسيين وذوى الرأي في فرنسا اختيار دبلوماسي مدني هو فرنسيس لاكوست لنيل منصب المقيم الفرنسي العام في مراكش . وهذه اول مرة يلي فيها مدني هذا المنصب منذ ان وطئت فرنسا الاراضي المراكشية سنة ١٩١٢ » .

ثم قالت الصحيفة انه على الرغم من ان لاكوست ليس غريبا على مراكش فقد كان مبعوث وزارة الخارجية لدى الجنرال الفرنسيو في دار الاقامة العامة ايام جوان وعلى الرغم من صلات المـــودة التي تربطه بسيدي محمد بن يوسف سلطان مراكش المنفي وعلى الرغم من سعة ادراكه للمشكلات المراكشية وخاصة المشكلات الزراعيـــة فليس من المرجح ان يتغير الموقف في مراكش . فان تغيير فرد بعينه لا يغير من الموقف شيئاً الا اذا كان هناك تغير جوهري في السياسة . ولم تبد فرنسا ان في جعبتها اية سياسة جديدة حيال مراكش

عاهل الاردن يستنجد بالدول العربية

اعتداآت العصابات الاسرائيلية المتكررة

وجه الملك حسين ملك الاردن في صباح اليوم السابع من شهر تموز سنة ١٩٥٤ اثر الاعتداآت الاسرائيلية الاخيرة على القدس رسائل ملكية الى ملوك ورؤساء الدول العربية اشار فيها الى الاعتداآت المتكررة التي يتعرض لها الاردن بصورة خاصة والدول العربية بصورة عامة . .

جلالة الملك حسين

واشارت الرسائل الى ما يقوم به الاردن من جهد جبار في الدفاع عن خط العرب الاول الذي يفصل بين العرب في مختلف بلادهم وبين العـــدو .

وقد ضرب الملك حسين في رسائله الامثلة الرائعة من التضحية في سبيل الذود عن حمى الوطن . واضاف ان الاردن يقف وحيدا متحملا الاعباء الجسام في هـــذا السبيل ولكن موارده المحدودة لا تمكنه من الوقـــوف منفرداً

وحثت الرسائل الملكية الدول العربية وخاصة ذات السعـــة

والمقدرة على مد يد المساعدة للاردن والمساهمة في تقـــوية الحرس الوطني الاردني وتعزيز قواه الدفاعية الازمة لسلامه الدول العربية واختتم الملك حسين رسائله بالاعراب عن امله في ان تسارع الدول العربية لتقديم المساعدات المادية والمعنوية التي يحتمها رابط الاخوة وتقتضيها مصلحة الامة العربية الواحدة .

الانقلاب المصرى

او فلسفة الثورة المصرية

لم يعد امام كل بلد من ان يدير البصر حوله خارج حدود بلاده ليعلم من اين تجئه التيارات التي تؤثر فيه و كيف يمكن ان يعيش مع غيره و كيف . . و كيف ؟

ولم يبق مفر امام كل دولة من ان تجيل البصر حولها تبحث عن وضعها وظروفها في المكان وترى ماذا تستطيع ان تفعل فيه وما هو مجالها الحيوي وميدان نشاطها ودورها الايجابي في هذا العالم المضطرب

البكباشي جمال عبد الناصر
رئيس مجلس الوزراء في مصر

وانا جالس احياناً في غرفة مكتبي واسرح بخواطري في نفس هذا الموضوع اسائل نفسي :

ما هو دورنا الايجابي في هذا العالم المضطرب واين هو المكان الذي يجب ان نقوم فيه بهذا الدور؟

واستعرض ظروفنا واخرج بمجموعة من الدوائر لا مفر لنا من ان يدق عليها نشاطنا وان نحاول الحركة بكل طاقتنا

ان القدر لا يهزل ، وليست هناك احداث من صنع الصدفة ولا وجود يصنعه الهناء ولن نستطيع ان تنظر الى خريطة العالم نظرة بلها

فصل ممتع كتبه البكباشي جمال عبد الناصر حسين رئيس وزراء مصر في تعريف اهداف الثورة على الملكية في مصر .

لا ندرك بها مكاننا على هذه الخريطة ودورنا بحكم هذا المكان .

ايمكن ان نتجاهل ان هناك دائرة عربية تحيط بنا وان هذه الدائرة منا ونحن منها امتزج تاريخنا بتاريخها وارتبطت مصالحنا بمصالحها حقيقة وفعلا وليس مجرد كلام ؟

ايمكن ان نتجاهل ان هناك قارة افريقية شاء لنا القدر ان نكون منها وشاء ايضاً ان نكون فيها التوم صراع مروع حول مستقبلها وهو صراع سوف تكون آثاره علينا سوداء اردنا او لم نرد ؟

ايمكن ان نتجاهل ان هناك عالماً اسلامياً تجمعنا واياه روابط لا تقربها العقيدة الدينية فحسب وانما تشدها حقائق التاريخ

وكما قلت مرة : ان القدر لا يهزل !

فليس عبثاً ان بلدنا في جنوب غرب آسيا يلاصق الدول العربية وتشتبك حياته بحياتها .

وليس عبثاً ان بلدنا يقع في شمال شرق افريقيا ويطل من عل على القارة السوداء التي يدور فيها اليوم اعنف صراع بين مستعمريها البيض واهلها السود من اجل مواردها التي لا تحد

وليس عبثا ان الحضارة الاسلامية والتراث الاسلامي الذي اغار عليه المغول الذين اكتسحوا عواصم الاسلام القديمة تراجع الى مصر وآوى اليها فحمته وانقذته عندما ردت غزو المغول على اعقابه في عين جالوت :

كل هذه حقائق اصيلة ذات جذور عميقة في حياتنا لا نستطيع مهما حاولنا ان ننساها او نفر منها

ولست ادرى لماذا اذكر دائماً عندما الى هذه المرحلة من

افكارى وانا جالس وحدى في غرفتي شارة مع الافكار قصة مشهورة للشاعر الايطالي الكبير (لويدجي بيراندلو)
اسماها ست شخصيات تبحث عن ممثلين !

ان ظروف التاريخ مليئة بالابطال الذين صنعوا لانفسهم ادوار بطولة مجيدة مشرفة قاموا بهـــا في ظروف حاسمة وان ظروف التاريخ ايضا مليئة بادوار البطولة المجيدة التي لم تجد بعد الابطال الذين يقومون بها على مسرحه ولست ادرى لماذا يخيل الي دائما ان في هذه المنطقة التي نعيش فيها دوراً هائما على وجهه يبحث عن البطل الذى يقوم به ، ثم لست ادرى لماذا يخيل الي ان هذا الدور الذى ارهقه التجول في المنطقة الواسعة الممتدة في كل مكان حولنا قد استقر به المطاف متعبا منهوك القوى على حدود بلادنا يشير الينا ان نتحرك وان ننهض بالدور ونرتدي ملابسه فان احداً غيرنا لا يستطيع القيـام به

وابادر هنا فاقول ان الدور ليس دور زعامة . .

انما هو دور تفاعل وتجاوب مع كل هذه العوامـل يكون من شأنه تفجر الطاقة الهائلة الكامنة في كل اتجاه من الاتجاهات المحيطة بها ويكون من شانه تجربة لخلق قوة كبيرة في هذه المنطقة ترفع من شأنه نفسها وتقوم بدور ايجابي في بناء مستقبل البشر .

وما من شك في ان الدائرة العربية هي اهم هذه الدوائر واوثقها ارتباطا بنـــا .

فلقد امتزجت معنا بالتاريخ وعانينا معها نفس المحن وعشنا نفس الازمات وحين وقعنا تحت سنابك خيل الغزاة كانوا معنا تحت نفس

السنابك وامتزجت هذه الدائرة معنا ايضاً بالدين فنقلت مراكز الاشعاع الديني في حدود عواصمها من مكة الى الكوفة ثم الى القاهرة

ثم جمعها الجوار في اطار ربطته كل هذه العوامل التاريخية والمادية والروحية وانا اذكر فيما يتعلق بنفسي ان طلائع الوعي العربي بدأت تتسلل الى تفكيري وانا طالب في المدرسة الثانوية اخرج مع زملائي في اضراب عام الثاني من شهر ديسمبر من كل سنة حتجاجاً على وعد بلفور الذي منحته بريطانيا لليهود ومنحتهم به وطناً قومياً في فلسطين اغتصبته ظلما من اصحابه الشرعيين .

البكباشي عبد اللطيف بغدادي
رئيس محكمة الثورة

وحين كنت اسائل نفسي في ذلك الوقت لماذا اخرج في حماسة ولماذا اغضب لهذه الارض التي لم ارها لم اكن اجد في نفسي سوى اصداء العاطفة . ثم ان نوع من الفهم يخالج تفكيري حول هذا الموضوع لما اصبحت طالبا في الكلية الحربية ادرس تاريخ حملات فلسطين بصفة خاصة وادرس بصفة عامة تاريخ المنطقة وظروفها التي جعلت منها في القرن الاخير فريسة سهلة تخطفها انياب مجموعة من الوحوش الجائعة !

ثم بدأ الفهم يتضح وتنكشف الاعمدة التي تتركز عليها حقائقه

لما بدأت ادرس وانا طالب في كلية اركان الحرب حملة فلسطين ومشاكل البحر المتوسط بالتفصيل

ولما بدأت ازمة فلسطين كتبت مقتنعاً في اعماقي بان القتال في فلسطين ليس قتالا في ارض غريبة وهو انسياقا وراء عاطفة وانما هو واجب يحتمه الدفاع عن النفس

وبعدان يتحدث البكباشي جمال عبد الناصر عن اشتراكه في حرب فلسطين الاخيرة تحدث في مذكراته عن المصادر الاقتصادية للشعوب المتحابة المترابطة بكل رباط مادي ومعنوي متخـــذاً ظروف البترول واهميته في البلاد العربية من حيث الدول الغربية عنصر قوة في مجابهة الطامع او ان تقف بمعزل عن الصراع الدامي المخيف الذي يدور اليوم في اعماق افريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتي مليون من الافريقيين انتقل الى الدائرة التي تمتد عبر قارات ومحيطات فقال :

البكباشي انور السادات
عضو مجلس قيادة الثورة

ولقد ازداد ايماني بمدى الفاعلية الايجابية التي يمكن ان تترتب على تقوية الرباط الاسلامي بين جميع المسلمين ايام ذهبت مع البعثة المصرية الى المملكة العربية السعودية لتقديم العزاء في وفاة عاهلها الراحل

ولقد وقفت امام الكعبة واحسست بخواطري تطوف بكل ناحية من العالم وصل اليها الاسلام ، ثم وجدتني اقول لنفسي :

ـ يجب ان تتغير نظرتنا الى الحج ، لا يجب ان يصبح الذهاب الى الكعبة تذكرة لدخول الجنة بعد عمر مديد ، او محاولة ساذجة لشراء الغفران بعد حياة حافلة .

تجب ان تكون للحج قوة سياسية ضخمة ، ويجب ان تهرع صحافة العالم الى متابعة انبائه ، لا بوصفه مراسم وتقاليد تصنع صوراً طريفة لقراء الصحف ، وانما بوصفه مؤتمراً سياسيا دوريا يجتمع فيه كل قادة الدول الاسلامية ورجال الرأي فيها ، وعلماؤها في كافة انحاء المعرفة . وكتابها ، وملوك فاروق الخليع ملك مصر السابق الصناعة فيها ، وتجارها وشبابها ، ليضعوا في هذا البرلمان الاسلامي العالمي خطوطا عريضة لساسة بلادهم وتعاونها معا ، حتى يحين موعد اجتماعهم من جديد بعد عام .

وحين اسرح بخيالي ان ثمانين مليوناً من المسلمين في اندونيسيا وخمسين مليوناً في الصين ، وبضعة ملايين في الملايو وسيام وبورما وما يقرب من مائة مليون في الباكستان ، وأكثر من مائة مليون في منطقة الشرق الاوسط ، واربعين مليوناً داخل الاتحاد السوفياتي وملايين غيرهم في ارجاء الارض المتباعدة حين أسرح بخيالي الى هذه المئات من الملايين الذين تجمعهم عقيدة واحدة ، أخرج باحساس كبير بالامكانيات الهائلة التي يمكن ان يحققها تعاون بين هؤلاء

المسلمين جميعاً ، تعاون لا يخرج عن حدود ولائهم لاوطانهم الاصيلة بالطبع ، ولكنه يكفل لهم ولأخوانهم في العقيدة قوة غير محدودة

يجتمعون خاشعين . . . ولكن اقوياء ، متجردين من المطامع ، ولكن عاملين ، مستضعفين لله ، ولكن أندادا على مشاكلهم وأعدائهم ، حالمين بحياة أخرى ، ولكن مؤمنين بأن لهم مكاناً تحت الشمس يتعين عليهم احتلاله في هذه الحياة .

وأذكر أني قلت بعض خواطري هذه لجلالة الملك سعود ، فقال لي الملك :

ـ ان هذه هي فعلا ، الحكمة الحقيقية في الحج .

وفي الحق اني لا استطيع ان أتصور للحج حكمة أخرى .

سياسة مصر عربية

وجيشها يشترك مع اي جيش عربي يخوض معركة فلسطين

هذا الموضوع وما يليه من اراء ادلى بها الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي في ابان وجوده ضيفاً على الحكومة اللبنانية في ٢٩ حزيران ١٩٥٤

في ٢٩ حزيران ١٩٥٤ وصل لبنان الصاغ صلاح سالم وزير ألارشاد القومي ووزير الدولة لشؤون السودان فاستقبل أستقبالا رسمياً ورحبت به صحافة لبنان على اختلاف نزعاتها قائلة ان هذا الفتى الثائر القادم من ارض الكنانة يمثل الجنود البواسل الذين ثاروا في وجه الظلم والأستعباد وحرروا شعب مصر وراحوا يفتحون عينيه للنور والضياء ويعدونه لحياة افضل ويوقظونه على الرسالة التي يجب ان يضطلع تبعاتها بوصفه اكبر شعب بين الشعوب العربية الخ ...

وكانت أبرز زيارات الصاغ صلاح سالم زيارته لمجلس النواب اللبناني حيث عقد موتمراً صحفياً شرح فيه بهدوء وأتزان المشكلة المصرية وأحتلال الانكليز للقناة ورد على طائفة من الاسئلة حول القضية الفلسطينية فاجاب عن موقف مصر تجاه هذه المشكلة فقال : لا يمكن للجيش المصري ان يقاتل في فلسطين اذا بقي الانجليز في القنال يحارب والعدو وراءه كما حصل في السابق ثم ان القيود التي لا تزال تكبل مصر من جراء الأحتلال تمنع على الجيش المصري

التزود بالاسلحة الثقيلة التي يجب ان يتزودها كل جيش لخوض معارك قتال عنيف ونحن نعاني الأمرين الان لتزويد الجيش المصري بهذه الاسلحة فضلا عن ان التخلص من الأحتلال يجعل مصر تنطلق في ميدان التقدم والأزدهار الأقتصادي

الصاغ اركان حرب صلاح سالم

ومساء السادس من تموز ١٩٥٤ انتهت زيارة الصاغ صلاح سالم وغادر بيروت الى القاهرة في طريقه الى اليمن وقد اقيم للضيف المصري الكبير اجتماعاً في دار احد روسأ الوزراء السابقين فكان الضيف قطب الدائرة في هذا الاجتماع يتحدث بوضوح واسهاب ويجيب على الاسئلة ويناقشها وقد اسفرت احاديث هذا الاجتماع عن جلاء وايضاح النقاط التالية ...

اولا : لا يقول الحكم القائم في مصر بسياسة المحاور في البلاد العربية بل يقول بتفاهم الحكومات العربية وتعاونها فيكون لها سياسة خارجية واحدة وقد بدأ الصاغ صلاح سالم يتعرف على الحكومات العربية فزار المملكة السعودية ثم زار لبنان وسيزور اليمن ويعود الى القاهرة ليشهد حفلات ذكرى الثورة والانقلاب في ٢٣ تموز على ان يستأنف زيارته الى بغداد ودمشق . واكد الصاغ صلاح سالم ان حكومة القاهرة غير مرتبطة بأى محور عربي

وان هدفها هدم سياسة المحاور المعلومة وقال ان احسن سياسة للعرب هي في الاتصال الشخصي المستمر بين القائمين على الحكم في العواصم العربية .

ثانياً : لا تعارض الحكومة المصرية سياسة الاتحاد بين الشعوب العربية بل تقول بها وتشجعها لاسيما وهي العاملة على ايجاد اتحاد بين مصر والسودان ويقول الصاغ سالم انه خير لمصر ان تتعاون او تسير وراء دولتين عربيتين قويتين من ان تتزعم مجموعة من الدول الضعيفة .

ثالثاً : تقول الحكومة المصرية بسياسة عربية خارجية واحدة وتؤمن ان السياسة الاقتصادية والتعاون العسكري وما اليهما من الشؤون الهامة تجيء حتما بعد السياسة العربية الخارجية الواحدة واذا اختلفت السياسة العربية الخارجية استحال التعاون العسكري واى تعاون غيره .

رابعاً : تعتقد مصر ان موقف الحكومات العربية العالمي يقوى اذا انتهت المشكلة البريطانية المصرية بتحقيق امانى مصر القومية . ويؤكد الصاغ صلاح سالم ان حكومته واثقة بأن مصر لا تستطيع ربح قضيتها القومية الا بمعونة الحكومات العربية ويقول انها حريصة كل الحرص على بقاء السياسة العربية واحدة

خامساً : وصف هجوم الصحافة المصرية واذاعة صوت العرب على الحكومة العراقية انه حادث سوء تفاهم انتهى منذ ثلاثة اسابيع وذكر الاسباب فعزاها الى تصريح نشر في ٢٣ شباط الماضي عن بغداد جاء فيه ان رئيس الحكومة العراقية في ذلك الحين

الدكتور فاضل الجمالي قال ما معناه انه لا يرى مانعا من الانضمام الى حلف تركيا والباكستان اذ كان للعراق مصلحة في ذلك.

وقال الصاغ سالم ان الحكومة المصرية كانت مهتمة باحاديث الحلف لأنها رأت فيها سياسة هدفها عزلة مصر عن العالم العربي والشرق الاوسط فتجابه بريطانيا منفردة. وقد سبق ان سئل وزير الباكستان مرارا عن الحلف فنفاه ثم نفاه رسمياً رئيس الحكومة الباكستانية للحكومة المصرية وحذا حذوه حاكم الباكستان العام فلما فوجئت مصر بالحلف الباكستاني خشيت تالبه الى ان فوجئت بتصريح الدكتور جمالي الذي لم يكذب رسمياً رغم مطالبة القاهرة للسفير العراقي في مصر بتكذيبه. واضاف صلاح سالم انه خشي ان تنضم سوريا الى العراق ثم يلحق بهما لبنان فتعزل مصر وتبقى وحدها فكتب في الجمهورية بتوقيع – ص – واوعز لصوت العرب بمهاجمة الحكومة العراقية والحلف ولم يتعرض للعراق والشعب العراقي.

وقال الصاغ سالم ان الحكومة المصرية تأكدت منذ ثلاثة اسابيع ان سياسة العراق الخارجية باقية ضمن الجامعة العربية فتوقفت الحملة وظهر ان العراق لم يشترك بالحلف الباكستاني ولذلك فهو يتأسف لما حدث وسيزور العراق ليرسخ العلاقات بين مصر والعراق كما يعمل على ترسيخها مع جميع الحكومات العربية

وقد تدخل الاستاذ عبد الكريم الازري النائب العراقي ووزير المال في حكومة الدكتور جمالي ليقول ان الحكومة سئلت رسمياً في مجلس النواب العراقي عن الحلف الباكستاني

التركي فاجاب الدكتور جمالي باسمها – وجوابه مسجل في محضر مجلس النواب – فقال ان حكومة العراق لم تفاتح بموضوع الحلف وان سياسة الحكومة الخارجية تظل منسجمة مع الجامعة العربية فالعراق لا تنفرد بالاشتراك بأى حلف

وقد اكتفى الاستاذ الازري بايضاحات الصاغ سالم واكد له انه سيكون في العراق في بلده كما هو الآن في لبنان

سادساً : اكد الصاغ صلاح سالم ان السلاح العربي – سلاح مجموعة الحكومات العربيه – لا يقل عن اسلحة اسرائيل واكد ان مصر مستعدة لخوض المعركة فور اعتداء القوات الاسرائيلية على دولة عربية وانها متأكدة من النصر

سابعاً : قال الصاغ صلاح سالم ان مصر قبلت سياسة الرئيس شمعون بدعوة رؤساء الدول العربية للاجتماع وان الحكومة المصرية تدعو رؤساء الحكومات العربية ووزراء الخارجية ورجال الصحافة للاجتماع في القاهرة والاسكندرية بمناسبة اعياد ذكرى الثورة في ٢٣ تموز المقبل وان هذا الاجتماع سيكون مقدمة لاجتماع الرؤساء العرب .

• • •

وفي التاسعة والنصف قام الصاغ صلاح سالم بزيارة رئيس الحكومة في ديوانه في السراي ، واجتمع اليه مدة ساعة وتناول الحديث بين الصاغ سالم ورئيس الحكومة المهمة التى من اجلها حضر الصاغ سالم الى لبنان وهي توحيد كلمة جميع الدول العربية كما تناول الحديث القضية المصرية بصورة خاصة والقضايا العربية بصورة عامة

واثر انتهاء الاجتماع توجه الصاغ سالم ورئيس الحكومة الى قصر الرئاسة حيث اجتمعا بالرئيس شمعون ، وواصلا الابحاث التي بدآها في اجتماعهما الاول وحضر الاجتماع وزير الخارجية ووزير الداخلية . واستمر الاجتماع ساعتين ونصف الساعة ، انتقل بعدها الصاغ سالم يرافقه رئيس الحكومة الى المسجد العمري الكبير لاداء فريضة صلاة الجمعة .

البلاغ المشترك

اجتمع اليوم الجمعة الموافق ٢ تموز الجاري في القصر الجمهوري في بيروت بحضور فخامة رئيس الجمهورية ، حضرات السادة : الصاغ صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة ، وزير الارشاد القومي في الجمهورية المصرية ووزير الدولة لشؤون السودان ، والدكتور عبدالله اليافي رئيس مجلس الوزراء ، والفرد نقاش وزير الخارجية والمغتربين . وقد تناول البحث جميع الشؤون العربية الراهنة في جو من المودة والتفاهم التام .

وتبين ان الرأي متفق على ضرورة العمل الجدي بشأن تعزيز الصلات القائمة بين البلاد العربية وتنسيق سياستها وتعاونها تعاوناً تاماً شاملاً ، يكفل حل قضاياها وتحقيق امانيها القومية .

وقد افضى البحث الى الاتفاق التام على الوسائل العملية اللازمة لبلوغ هذه الغايات والاهداف .

وسيعقب هذا الاجتماع في القريب العاجل اتصالات مع الدول العربية الشقيقة ، بغية توحيد الجهود وتنسيق العمل لما فيه خير العرب جميعاً .

الاحلاف العسكرية خطوة لذبح الشعوب

لقد كثر التعليق حول رحلتي الى السعودية . وقيل انها عودة الى المحور السعودي – المصري والحقيقة : ان مصر لترجو من صميم قلبها ان يكون هذا التقارب بل الاندماج السعودي – المصري بداية لتقارب واندماج مع بقية الدول العربية . وانه من الخطأ البين ان يفهم البعض ان تعزيز الروابط بين مصر والمملكة العربية السعودية تحد لبقية الدول او استفزازا لها . بل حقيقة الامر انه نموذج يجب ان نحتذي به جميعاً لنصل الى الغرض المنشود وهو جمع شمل العرب تحت وحدة حقيقية لا وحدة زائفة كالتي كانت موجودة في الماضي . وبهذا ، فقط يمكننا ان نحل جميع مشاكلنا ونبرز للعالم اجمع ككتلة كبرى متماسكة لها شأن ضخم ووزن في السياسة العالمية .

وان هذا العهد الجديد في مصر بدأ بعد شهور قليلة من قيامه يتجه بقلبه واحساسه نحو العالم العربي . وبدأ المسؤولون في مصر يتكلمون بصراحة قد تكون مؤلمة ، بعض الشيء ، ولكنها اقل الما مما اصبنا به في الماضي من كوارث ، ومحن . وقلنا بصراحة ووضوح : يجب ان نصارح بعضنا بعضا .

قد نختلف . ومن الطبيعي ان نختلف في الوسائل والاساليب ولكن يجب ان نعرف ويعرف الشعب العربي اننا اختلفنا على

حديث صحفي ادلى به الصاغ اركان حرب صلاح سالم وزير الارشاد القومي قبل زيارته للعواصم العربية

كذا واتفقنا على كذا ، وبذلك تركز الجهود للتغلب على المشاكل التي عاقت الاتفاق . وبقوة الراي العام العربي وبقوة ايمانه واتجاهه نحو هدفه الاسمى لن تقف عقبة في سبيله بناء كيانه .

ولكن يجب فقط ان نبرز الحقائق ولا نخفيها مهما كانت مؤلمة فاذا كان هنالك على سبيل المثال خلاف بين سوريا والعراق والمملكة السعودية ، او العراق ومصر او سوريا ولبنان ، يجب ان نبرز ماهية هذا الخلاف ونعمل جاهدين للتغلب عليه لا ان نخفيه ونكتفي كما حدث في الماضي بالاجتماع حول موائد الطعام والشراب ، ونعقبها بالتصريحات الرنانة حول وحدة العرب وتضامن العرب حتى اذا ما واجهنا مشكلة ظهرنا امام العالم اجمع متفككين متنابذين .

وليس ببعيد عن الاذهان ان الوفود العربية لم تتمكن من جمع كلماتها مرارا وتكرارا حتى امام المؤتمرات الدولية كمجلس الامن او هيئة الامم الخ .

وعرف العالم اجمع هذه الحقيقة ، فلم يعد يابه بالكتلة العربية .

الحسيب النسيب السيد عبد الرحمن المهدي

الاحلاف العسكرية

قلت وما رأيكم في

الاحلاف العسكرية وتسليح العرب ؟.

وتمهل وزير الارشاد القومي ثم قال : انني اندهش لمنطق بعض الساسة والسياسين سامحهم الله - الذين يرددون بين وقت واخر ، قصة هذه الاحلاف وضرورة الانحياز اليها وحجتهم الرئيسية في هذا تعرض دولهم لخطر الشيوعية والصهيونية

واني اوجه هذه الكلمة الهادئة لهؤلاء الساسة :

- اني اسلم ان العراق مثلا سيلقى اول صدمة اذا ما فكرت روسيا في الهجوم على الشرق الاوسط . هذه حقيقة لا يمكن ان اتجاهلها ولكن اذا فرض وتحالف العراق مع انكلترا او اميركا او مع كليهما لم فهل سيثير الموقف ؟.

يقولون ان اميركا مستعدة في مقابل هذا التسليح للعراق . فاذا فرض وفتحت امام العراق مخازن الجيش الاميركي باسره لكي ينهل منه ما يريد . فاني اتصور ان اقصى ما يمكن ان يجنده العراق مائة الف جندي . فهل ستقف هذه القوة في وجه عشرات الفرق بل مئات الفرق الروسية اذا ما انحدرت من القوقاز لتستولي على الشرق ؟.

الجواب واضح للجميع . لن يغن هذا من الامر في شيء . وسيظل العراق كما كانت قبل الحلف .

قد يرد البعض ان في هذه الحالة ستسرع انكلترا واميركا وحلفاؤها لنجدة العراق . وردي على هذا : ان اميركا وحلفاؤها لا ينظرون الى الدفاع عن منطقة بعينها او قطر بعينه مهما كان حبهم وشغفهم بهذا القطر ، بقدر اهتمامهم بتنسيق خطة للدفاع

في العـــالم باسره .

اني اتحدى ان يقرر عسكري واحد في اي بلد من بلدان العالم ان الحلفاء سيدافعون في هذا الخط الامـــامي عن الشرق الاوسط . انه من المستحيل من الوجهة الفنية ان يدافع عـن مثل هـــذه المنطقة الامامية من جهة ، ومن جهة اخرى ليس لدى الغرب من الموارد في الرجال ما يمكنهم من ارسال عشرة او عشرين او ثلاثين فرقة للدفاع عن حدود العراق في الوقت الذي يدافعون فيه عن الشرق الاقصى وعن اوروبا بل عن اميركا نفسها

«الحسيب السيد المرغني اول من نادى بانضمام السودان الى مصر»

خطر اسرائيـــل

اما عن الخرافة الاخرى وهو ان هذا الحلف يوقف الخطر الصهيوني فهو محض افتراء ، وضلال شديد .

وردي على هذا سؤال اسأله لاصحاب هذه الحجج والترهات : من اقام اسرائيل ؟. من مكن اسرائيل من نقض قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن؟.

من مكن اسرائيل من تحدي العالم اجمع ؟.

وهل يدري اصحاب هذه الحجج ان حلف الغرب في هـذه المنطقة لن يكمل مطلقـا من الوجهة الفنيـة الا اذا اشتركت اسرائيـل فيه !؟.

كيف ستحارب جيوشهم في هذه المنطقة في نطاق هذا الحلف المزعوم وخطوط المواصلات ، وهي شريان الحرب ، مقطوعة بخطوط الهدنة العربية اليهودية . انه يستحيل على اي جيش مهما كانت قدرته ان يدافع عن هذه المنطقة الا اذا كانت الخطة تشمل كل ركن من اركان هذه المنطقة وقلبها اسرائيل ؟.

ولكي اقرب هذا الموضوع الحيوي الى الاذهان ، افترض ان مقاطعة « ويلز » في انكلترا في حالة حرب وعـداء مع بقية المقاطعات الانكليزية . فهل يمكن لقائد مهما بلغت عبقريته ان يضع خطة للدفاع عن الجزيرة البريطانية ، والحالة هذه لصد اي هجوم خارجي عليها ؟.

هذه هي الحقيقة . والغرب يعلمها جيدا . ونحن ايضاً يجب ان نعلمها ولا يصح ان نتناساها .

ذبـح الشعب

والذين يتكلمون عن الحلف في سبيل ابعاد الخطر اليهودي انما يذبحون الشعب العربي ويقضون عليه قضاء مبرما لان الخطوة التالية التي لا مفر منها هي اجبارهم على الصلح مع اسرائيل او على الاقل تنسيق هذا الحلف مع اسرائيل ولو بطريق غير مباشر كأن ينسق الدفاع بين تركيا واسرائيل من جهة وبين هذه الدول العربية وتركيا من جهة اخرى فيصلوا الى ما يريدون .

هذه هي الحقيقة التي يجب ان نعرفها ومن الجرم ان نعرضها للشعب العربي . فكفى ضلالا وكفي انحرافا عن غرض العرب وعن قضية العرب .. هذه هي حجج هؤلاء الساسة ، سامحهم الله ، الذين ينادون بهذا الرأي . وهم اما مضللون يعلمون هذه الحقائق ويخفونها عن الشعب . او لا يعلمون عن هذه الحقائق شيئاً ، وفي كلتا الحالتين يجب ان يتركوا قيادة الشعوب العربية لغيرهم

وكفى العرب ما نالهم من محن على ايديهم .

ان مصر تعارض سياسة الدخول في الاحلاف ما دامت نوايا الغرب تجاه العرب واضحة ، في موقف دولة من قضية اسرائيل والسويس والاردن وليبيا والمحميات . وهي لن تقف مكتوفة اليدين امام مناورات الدول الاستعمارية ومؤامراتها لتحطيم كيان العرب وبعثرة حقوقهم وزجهم في اتون لا ناقة لهم فيه ولا جمل ؟.

سيادة مصر على قناة السويس

كلمة مخلصة حول الاتفاق المصري البريطاني

الذين كانوا ينتظرون ان توقع بريطانيا وثيقة استسلام . وان تخرج بريطانيا جيوشها من القنال فوراً تاركة خلفها ، نهباً للرمال وللتلف ، قاعدة عسكرية كلفتها مئات الملايين من الجنيهات ، هؤلاء اصيبوا ، ولا ريب بخيبة امل امام هـذا الاتفاق المصري البريطاني !

كما ان الذين كانوا يأملون ببقاء النوتر قائماً بين مصر وبريطانيا وعدم النقائها ، لاسباب متباينة ، اصيبوا ، هم ايضاً ، بخيبة مريرة!

وبين هذه الخيبة وذلك الاغتباط الذي يبشر به رجال الثورة دعونا نلقي بعض الاضواء على هذا الاتفاق ونتصارح اخيراً ، بعد ان زالت اسباب التحفظ ، عن مـدى ملاءمة هـذا الاتفاق لاماني مصر القومية والتقائه ومصلحة مصر العليا !

الحقيقة الاولى التي يجب ان يضعها امامـــه كل معالج للقضية المصرية هي ان اسباب الخلاف البريطاني ـ المصري اليوم هي غيرها سنة ١٩٣٦ وغيرها سنة ١٩٢٥ وغيرها سنة ١٩١٩ !

ففي سنة ١٩١٩ كانت مصر شعباً وحكومة تطلب انهاء الحمـــاية واعلان الاستقلال ، وفي سنة ١٩٣٦ ، يوم توقيع المعاهدة ، كانت مصر تطالب بانهاء الاحتـلال واستكمال الاستقلال . اما الان ، فان محور الخـلاف البريطاني ـ المصري يقوم حول رغبة مصر في محو اخر اثر للاحتلال مع الفارق بان مصر تطلب ذلك بصفتها دولة

كاملة الاستقلال والسيادة في الحقلين الخارجي والداخلي. والنقطة الجوهرية في مسالة القاعده العسكرية ان مصر تنظر الى بقاء الجيش البريطاني في القنال نظرة وطنية نفسية بينما تنظر اليها بريطانيا - مع تسليمها بحق مصر في اجلاء الجيش البريطاني - نظرة استراتيجية واقتصادية .

ظفرالله خان
وزير خارجية باكستان

وثمة عامل آخر لم يكن موجوداً سنة ١٩١٩ وهو خطر الحرب بين الكتلة الشيوعية والكتلة الرأسمالية ادخل الى القضية المصرية عنصراً جديداً وهو موقع مصر الستراتيجي بين الكتلتين . فبريطانيا حريصة على صيانة تلك المنشآت العسكرية الضخمة التي انشأتها على ضفة السويس ، لسببين : اولا : لانها كلفتها مئات الملايين من الجنيهات وهي ليست مستعدة لاتلافها كما ان مصر ان اتفاقية القناة قد ازالت آخر عقبة كانت تحول دون تعاون مصر مع الدول الديمقراطية غير قادرة على شرائها . ثانياً : اذا رغبت مصر ، بعد دخولها ، مختارة ، في اي حلت دفاعي او اذا اقتضت مصلحة مصر عند

قيام حرب عالمية ، ان تؤمن الدفاع عن اراضيها لوحدها او بالاستعانة بالدول الغربية ، اميركية ، او انكليزية ، فلن يكلفها ذلك انشاء قواعد عسكرية جديدة قد لا تتمكن من انشائها لافتقارها الى الامكانية او الوقت .

.. لذلك ، ولتطور السياسة الدولية ، رأينا ان الخلاف البريطاني – المصري لم يكن ، في الواقع ، رغم المظاهر ، خلافاً بين دولة مستعمرة ودولة تريد التخلص من الاستعمار بمقدار ما كان خلافاً حول مصير قاعدة عسكرية يلحق بقاؤها في الاراضي المصرية مساساً بمفهوم السيادة المصرية ، كما يلحق زوالها اضراراً مادية واستراتيجية بالكومنولث البريطاني وبالكتلة الغربية .

الحقيقة الثانية

اما الحقيقة الثانية التي يجب ان يضعها امامه ، باحث القضية المصرية ، فهي مصلحة مصر لا تتوقف عند خروج ثمانين الف جندي انكليزي من اراضيها . فالدول ، في ايامنا هذه ، تبني سياستها على الاسس التي تفرضها الاوضاع الدولية ، وعلى تأمين الرخاء لابنائها والتقدم لمرافقها والامن لمستقبلها . فزمن الانعزال عن العالم قد ولى .

.. لقد الهى الساسة الشعب طيلة ربع قرن بترديد كلمتي : الجلاء والوحدة ، دون الاهتمام بما يرفع مستوى الشعب ويجعل من العشرين مليوناً من الرعايا عشرين مليوناً من المواطنين الصالحين القادرين على تحمل اعباء الاستقلال والسيادة . ولقد ادرك رجال الثورة هذه الحقيقة !

ادركوا ان مصر لن تصل الى ذروة المجد وقمة السؤدد بمجرد خروج الجند البريطاني من ارضها . وان الاستقلال الحقيقي ليس فقط في تحرير الارض من علم اجنبي ، بل فى تأمين الاسباب الحيوية ، من شعب وامكانيات اقتصادية ، لصيانة هذا الاستقلال .

ومن بين الاسباب التي تتيح او تساعد الثورة على النهضة بمرافق مصر اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا ، تحريرها من ظل احتلال ، هو — مهما تضاءل — خطر دائم على سيادتها ، وتحريرها — وهذا الاهم — من تلك « العقدة النفسية » التي علقت في رأس كل مصري ، والتي بزوالها ينصرف جهد الساسة والشعب الى العمل الايجابي البناء ، بدلا من صرف الجهد كله في سياسة سلبية .

لقد ادرك رجال الثورة هذه الحقيقة ، وادركوا ان الجلاء عن السويس ، يجب ان يتم لتنتهي مصر من هذا الكابوس الذي يمنع انطلاق شعبها في مجالات التقدم البناء ! فكان ان تمسكوا بالمطالب التي تعجل بالجلاء ولا تترك في نفس المصريين اثرا لتخوفهم او لتوجسهم من الاحتلال البريطاني !

هاتان هما الحقيقتان الكبيرتان الكامنتان وراء الاتفاق المصري — البريطاني — وثمة حقائق اخرى خافية يجدر اعلانها ، منها ان خطة الثورة المصرية لا تقتصر على الاهتمام بشؤون مصر والسودان فحسب ، ولم يعد هناك ادنى شك في ان « الحلقة العربية » — كما يسميها جمال عبد الناصر — اي علاقة مصر بالعالم العربي ، لذات صلة وثيقة بتعجيل هذا الاتفاق .

ذلك ان مصر تمكنت من تجميد كل القضايا العربية العالقة

بانتظار حل قضيتها . ولقد حاولت بريطانيا واميركا ان تفصلا بين قضية مصر والقضايا العربية فلم تتمكنا ، الامر الذي جعل اميركا تضغط على بريطانيا لتتخلى عن تمسكها بالمقترحات التي تجرح السيادة المصرية ، وللتنازل عن رغبتها في تغطية انسحابها من القنال على الشكل الذي يحفظ هيبتها !

ومن هنا كان « التساهل » البريطاني في شروط الجلاء والصيانة و « العودة » !

ومن هذه الحقائق الحقية ان بريطانيا لم تكن بحاجة فيما مضى — في عهد الملك والاحزاب — الى تأييد مصر . فلقد كانت واثقة من ان جيوشها ستبقى وانها مهما تساهلت في تقديم المقترحات ، فان سياسة التنافس على الوطنية بين الاحزاب ، ستجعل اي حاكم يتردد في توقيع الاتفاق خوفاً على سمعته او ضناً بكرسيه .

ولقد كانت امثولة ١٩٤٦ ، اي نتائج اتفاقية صدقي — بيفن ، خير دليل على ان بريطانيا لم تكن تجد امامها حكومة مصرية قادرة على التمييز بين متطلبات الاماني القومية ومتطلبات الواقع الصريح .

وثمة حقيقة اخرى وهي ان القنبلة الذرية قلبت الستراتيجية الحربية رأساً على عقب . واصبحت قاعدة السويس على ما هي عليه الان . وعلى ما يمكن توسيعها في المستقبل ، شيئاً تافهاً لوسائل الدفاع او الهجوم .

ولقد اعترف تشرشل بذلك في مجلس العموم .

والان ، وبعد جلاء هذه الحقائق التي تكمن وراء الاتفاق

المصري – البريطاني ، والتي لا سبيل الى الحكم على هذا الاتفاق بدون اعتبارها ، فلنعالج نصوص الاتفاق او بالاحرى النقاط الثلاث الهامة فيه وهي : الجـــلاء ، صيانة القاعـــدة ، شروط « العودة » ! على ضوء المصلحة القومية والمصلحة السياسية لمصر !

المستر ونستون تشرشل

اول مـــا يسترعي الانتباه ان هـذا الاتفاق ليس معاهـدة في المفهوم القديم والمألوف للمعاهدات فهو لا يتناول مستقبل العلاقات بين الدولتين او يربط مصيرهما ببعض كما تقتضي روح المعاهدات . بل هو كما نص : « اتفاق خاص بقاعدة السويس » !

وهذا كلام واضح لا يقبل الجدل . والفرق بينه وبين معاهـدة ١٩٣٦ او اي معاهدة عقدتها بريطانيا مـع الدول العربيـــة الاخرى ، ظاهر وجلي !

ها ان بريطانيا بـدأت تجلو عن مصر بعد ان اعترفت بريطانيا بحق مصر في الجلاء

وبهذا الاتفاق اعترفت بريطانيا انه لم يعد هنالك شيء يدعى « معاهدة ١٩٣٦ » ، اي ان رجال الثورة – كما قد يزعم البعض –

لم يعترفوا بالمعاهدة التي مزقتها مصر !

ولم تتناول مباحثاتهم مع بريطانيا مستقبل العلاقات بين مصر وبريطانيا ، بـــل كل ما في الامر انهم وقعوا كأي فريقين متخاصمين ، اتفاقاً حربياً لا سياسياً !

وهذا هو الانتصار الاول !

المارشال تيتو رئيس يوغوسلافيا

اما السبع سنوات التي نص عليها الاتفاق ، فهي لا تعني ان مصر ستظل مقيدة بالعجلة البريطانية سبع سنوات اخرى — كما قد يحلو لبعض سيئي الظن ان يصوروا — بـل كل ما في الامر ان مصر وعدت بريطانيا ، لقاء جلاء قواتها وخسارة القـاعدة بامكانية مساعدتها عنـــد اندلاع الحرب ، — اذا ما ابدى اعجابه بوثبة قادة الثورة المصرية اندلعت الحرب في غضون لاستردادهم حق مصر السليب من بريطانيا هذه السنوات السبع !

وجلي ان هذا الوعد لا يجعل مصر مقيدة بالكتلة الغربية ، فهي لم تقدم اي تعهدات فعلية في الاشتراك الى جانب الغرب في الحرب المحتملة ، بل اعتبرت انه في حال نشوب حرب عالمية ،

يتناول الصراع فيها مصير نصف سكان الارض ، فان استعمال الانكليز للقاعدة او عدم استعمالهم لها ، ليس بالامر الذي يبدل وجه العالم او يقرر مصير الحرب .

وان اعطاء بريطانيا هذا الوعد « بتقديم التسهيلات » ليكرس حق مصر في تقرير مصيرها ، ولا يلحق بالسيادة المصرية ما قد يلحقه بقاء الاحتلال ام الارتباط بمعاهدة دفاعية هجومية مع بريطانيا !

اما اذا لم تندلع الحرب خلال هذه المدة ، فان مصر تصبح عندئذ محررة من كل الالتزامات ، ويكون الانكليز قد خرجوا من القنال .. وهذا المهم !

الجلاء

لقد نص الاتفاق على ان تجلو القوات البريطانية جلاء تاماً في مدة لا تزيد عن عشرين شهراً . وانه تسليم بالجلاء الناجز دون قيد او شرط !

وهذا انتصار اخر حققه المفاوض المصري !

نقول هذا ونحن نصحح خطأ شائعاً تتناقله الالسن في هذه الايام ، وهو ان القوات البريطانية كانت ستجلو عن القنال سنة ١٩٥٦ اي عند انتهاء مدة معاهدة ١٩٣٦ ، فلماذا التعجيل بالاتفاق .. ولماذا اعطاء بريطانيا بعض الشروط ! وهذا خطأ !

فمعاهدة ١٩٣٦ لم تنص على ان القوات البريطانية تجلو عن القاعدة فور انتهائها . بل ذكرت صراحة ان الجيش البريطاني ينسحب من القاعدة الا عندما يصبح جيش مصر قادراً على الدفاع

عن القنال . ولم تنص المعاهدة على من يقـــدر امكانية الجيش المصري. وليس اسهل على بريطانيا سنة ١٩٥٦ من ان تقول لمصر: ان جيشك ، بعد تطور اسباب الحرب ، وتضخم القوى العالمية المتنازعة ، وبعد القنبلة الذرية ، لا عجز بكثير من ان يدافع عن القنال !؟

واننا ندع للمتذرعين بانتهاء معاهدة ٣٦ ، مهمة البحث عن الجواب الذي يمكن لمصر ان تعطيه لبريطانيا !

ذلك ما يجعلنا نسجل القبول بالجـلاء التام انتصاراً عظيماً ، لمصر ، وتنازلا من بريطانيا لحق اكسبتها اياه معاهدة ٣٦ !

صيانة القاعـــدة

كانت هذه النقطة موضع خلاف كبير بين بريطانيا ومصر منذ قيام المفاوضات الاولى ، اثر قيام الثورة . ولقد احدث هذا الاختلاف التباساً ما زال البعض واقعين تحت تأثيره :

لقد طلبت بريطانيا في المقترحات الاولى التي رفضتها مصر ان يظل في القاعدة عدد يتراوح بين الاربعة والخمسة آلاف خبير من ضباط الجيش يتولون صيانة المنشآت العسكرية والمحافظة عليهـــا لتظل صالحة للاستعمال .

ولعل البعض يتساءلون عن تمسك بريطانيا بمسألة صيانة القاعدة، ويتوجسون من هذا الحرص شراً .

والحقيقة هي غير ما يتصور البعض !

فصيانة المنشآت ليست ابقاء للاحتلال ، وتمسكا من بريطانيا بحق الابقاء على قواتها في القنال !

بل ان كل ما في الامر ان قاعـــدة السويس كلفت بريطانيا مئات الملايين من الجنيهات لاقامة مطارات ومخازن للاسلحة واستحكامات ومعامل لاصلاح المعدات وتركيبها !

ولقد وجدت بريطانيا نفسها امام امرين :

فان هي قررت نقل هذه المنشآت الى قبرص او غيرها مـــن القواعد القريبة ، اصطدمت بعقبات كثيرة منها الاستحالة المادية، والنفقات الطائلة ، وخسارة ملايين طائلة من جراء اتلاف مـــا يستحيل نقله . ذلك هو الامر الاول . اما الامر الثاني فهو ان مصر غير مستعدة بل غير قادرة على شراء هذه القاعدة في حـال قبول بريطانيا بيعها – وهذا امر صعب جداً – يضاف الى هذين الامرين رغبة بريطانيا في الابقاء على هذه القاعدة لا للعودة اليهـا فحسب بل انتظاراً ليوم قـد تلتقي فيه مصلحتا بريطانيا ومصر العسكرية فيكون هنالـــك تحت تصرف الجيش المصري او المشترك ، قاعدة هامة .

لتلك الاسباب قدمت بريطانيا مقترحاتها الاولى لصيانة منشآت القاعدة بواسطه جيش من الخبراء العسكريين .

ولكن مصر ؛ وهي التي يهمها قبل كل شيء ، اختفاء الثوب العسكري البريطاني من الارض المصرية ، رفضت قبول مبـدأ الخبراء العسكريين ، ورفضت مبدأ ارتباطهم مباشرة بلندن ، اذ وجـدت في ذلك مساساً بالسيادة التي تعني في مفهوم المصريين زوال اخر ظل لثوب بريطاني .

وقد رضخت بريطانيا لهذه الامنية فاذا بنا نرى في الملحـــق

رقم ١ المتعلق بتنظيم القاعدة ما يلي :

« تعقد حكومة بريطانيا عقوداً مع شركات او اكثر من الشركات البريطانية اوالمصرية لحفظ المنشآت وادارتها وكذلك صيانة المخازن . ولهذه الشركات ان تستخدم فنيين مصريين او بريطانيين . على ان لا يزيد عدد الفنيين البريطانيين على العدد الذي سيتفق عليه في المفاوضات التفصيلية . »

كما نص هذا الملحق على ان يعين في السفارة البريطانية بالقاهرة ملحق تمنح له حكومة مصر حق الاطلاع على سير الاعمال في تلك المنشآت !

وهكذا سجلت مصر انتصاراً اخراً ، اذ تنازلت بريطانيا عن ابقاء خبراء عسكريين ولم تنل حتى حق الاتصال بالفنيين مباشرة.

وبكلمة ، ان مسألة الصيانة ليست مسألة سياسية ، كما يبدو للبعض بل هي مسألة مالية اقتصادية ، لا يمكن لبريطانيا ان تتساهل فيها اكثر من ذلك الا اذا كان في نيتها ان تمنح مصر معدات ومنشآت عسكرية تقدر بنصف مليار من الجنيهات .. ولا نظن ان ذلك في مقدور بريطانيا .. وحتى اميركا !

ولكي لا تبقى هذه المنشآت الى ما شاء ربك ، فقد نص الملحق على انه يحق لبريطانيا ان تنقل هذه المنشآت او تتصرف بها ، وعليها في حال تصفيتها ان تتشاور والحكومة المصرية في ذلك !

بقيت النقطة الثالثة والاهم وهي العودة !

ولقد ارتكبت معظم الصحف خطأ فادحاً ما كانت لتقع فيه لو قرأت نص الاتفاق ملياً :

فكلمة « العودة » ليست واردة ، وليس هنالك اتفاق حول عودة القوات البريطانية الى القنال ، انه نص صريح :

« في حال حدوث هجوم مسلح من دولة اجنبية على مصر او على اي بلد عربي يكون عند توقيع هذا الاتفاق طرفاً في معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية ، او على تركيا « تقدم مصر للمملكة المتحدة من التسهيلات ما قد يكون لازماً لتهيئة القاعدة للحرب وادارتها ادارة فعالة . وفي حال قيام تهديد بهجوم على اي بلد من البلاد السالفة الذكر يجري التشاور فوراً بين حكومة المملكة المتحدة والحكومة المصرية » .

ذلك هو النص الذي يحمل الشرط الوحيد في اتفاقية الجلاء وهو لا يحمل على الالتباس !

فليس هنالك عودة فورية للقوات البريطانية !

بل هنالك تقديم تسهيلات تكون لازمة لتهيئة القاعدة للحرب وادارتها ادارة فعالة .

ومعنى هذا انه في حال وقوع الهجوم ، لن تجد مصر جيوش بريطانيا تدخل الى اراضيها ، بل انها ليست ملزمة الا بتهيئة القاعدة للحرب وقد يتضمن ذلك — مثلا — السماح للطائرات البريطانية في النزول في مطارات القاعدة ، وتشغيل المنشآت العسكرية لتصليح المعدات الحربية ليس الا !

والفرق بين هذه الصيغة الجديدة والشروط القديمة في العودة ،

ان مصر لا تعترف لبريطانيا بحق العودة ولا تمنحها هذا الامتياز. ومعنى ذلك انه لم يعد لبريطانيا اي حق او وسيلة لفرض احتلال جديد.

وثمة فرق كبير بين « التسهيلات لاستعمال القاعدة » و « العودة الى القاعدة » ، وهو انه غير مستبعد ، في حال نشوب الحرب ، ان لا تقضي الستراتيجية الغربية ، بضرورة استعمال قاعدة السويس ، بل تكتفي - مثلا - باستعمال قاعدة قبرص او اسكندرون لاغراضها الحربية وعند ذاك ترتاح مصر من تقديم « التسهيلات » ومن رؤية الثوب الانكليزي عند ضفة القنال !

واننا ، اذ نحلل هذه النقطة الهامة من الاتفاق ، لا يسعنا سوى القول بصراحة ان الذين يجدون في هذه النقطة من الاتفاق ، مساساً بسيادة مصر او انتقاصاً من حقها المقدس ، او انحيازاً منها للمعسكر الغربي وتنازلا عن حيادها ، لهم احد اثنين ، اما شيوعي وهو عندئذ على حق اعتبار هذه الفقرة مخالفة لمفهومه في مستقبل مصر . واما رجل خيالي لا يزال يعتقد انه عندما سيصطدم العالمان الشيوعي والرأسمالي ، ويصبح مصير نصف العالم معلقاً على مصير تلك الحرب ، سيبقى للسيادة المصرية او لسيادة اي بلد صغير في العالم ، حساب عند الجوش المتطاحنة !

لا ! ان هذه الصيغة ارضت الشعور المصري ، وابعدت مصر عن خطر عودة احتلال قد تجد بريطانيا الف حجة لخلق اسبابه ! فاوضحت الظرف والطريقة وتركت التقرير والمبادرة في يد مصر لا بريطانيا .

وذلك هو انتصار لا ينكر !

ذكرى ضياع فلسطين (*)

اليوم ٦ ايار ٩٤٨ .. ذكرى العدوان الخالد المتكرر .. ذكرى قيام اسرائيل « المزعومة » وليدة الاستعمار العالمي وربيبة اليهودية الامريكية والصهيونية العالمية .

اليوم يستعيد اربعون مليوناً من العرب وملايين المسلمين في العالم ، هذه الذكرى ، وقد استعادوا الامل واسترجعوا الثقة بعد ان قامت فيهم حكومات تشعر معهم بمرارة الذكرى وتصر معهم على محو هذا العار .

وتتجدد الذكرى فنستعرض معها الواناً من الخيانة العالمية ، خيانة الاستعمار البريطاني الذي سلم اراضي العرب لليهود بعد ان زودهم بالسلاح والذخيرة ، ولم يكتف بذلك بل دفع العرب الى محاربتهم دون استعداد وبعد ان بذر في صفوفهم الواناً من الخيانات والصنائع وخيانة اميركا ، المدعية الكبرى بنصرة الحريات والديموقراطية والتي اشترت بدولاراتها ضمير العالم ممثلا في الامم المتحدة ، وخيانة روسيا منافسة امريكا في الادعاء بنصر الحريات والتي اقامت سراً مسلحاً بينها وبين اسرائيل فامدتها بالوان من الاسلحة لتقيم بها المذابح التاريخية في الاراضي المقدسة

واليوم .. وفي الساحة الفسيحة التي تقع امام مبنى الامم المتحدة في نيويورك يقوم حرس هذه الهيئة الظالمة بمهزلة تكررت

---

* — مقال نشره المؤلف في العدد ٤٥٠ من جريدة « الميزان » البيروتية

منذ عام ١٩٤٨ اذ يحتفلون برفع علم نجمة اسرائيل ، الابن الاول

لمنظمة الامم المتحدة ويصدرون النشرات ، ويتحدث الامين العام وكبار موظفيه احتفاء بهذه الذكرى !..

اما هنا .. في اراضينا .. فانا نرد عليهم قائلين : اننا لن ننسى ، وستعمل هذه الذكرى في نفوسنا المعجزات بعد ان قامت فينا حكومات تشعر بمرارة الذكرى في نفوس اشخاصها قبل شعوبها..

وتعود الذكرى واسرائيل ماضية في عدوانها بل انها لتهددنا بان تنتهي الهدنة التي ملأت العالم صراخاً وعويلا من اجلها والتي لولاها لما بقيت في الوجود وذلك لانها لا تزال تحس بقوة التأييد الواقف خلفها الممثل في الاستعمار البريطاني الذي يريد ان يلهينا عن محاربته وفي الاستعمار الامريكي الذي يتخذ من اسرائيل رأس الحربة ، التي يتوسع منها الى اسواق الشرق الاوسط ، وفي الاستعمار الروسي الذي يتحرك من جانب الى جانب بقصد احداث القلاقل وزيادة الفتنة التي من ورائها المكسب له .

وفي مجلس الامن ، حيث ولدت اسرائيل حقيقة تتصارع هذه القوى الاستعمارية الثلاث ، اما الاولى وهي الاستعمار البريطاني فتريد منفذاً تعود به الى اراضي الانتداب بحجة حراسة الحدود بين العرب واسرائيل ، فتراها تضغط على الاردن العربي حيث توجد لها قوات حربية ، لتتخذ من رفض الاردن عقد صلح مع اسرائيل وسيلة لزيادة حوادث الحدود بينهما ، وحينئذ تتهيأ لها الفرصة لتحقيق اغراضها بمباركة مجلس الامن والبيان الثلاثي. واما الثانية ، وهي الاستعمار الامريكي ، فتريد صلحاً بأي شكل كان بين العرب واسرائيل ، حتى تتخذ من هذا الصلح المفتاح الذي

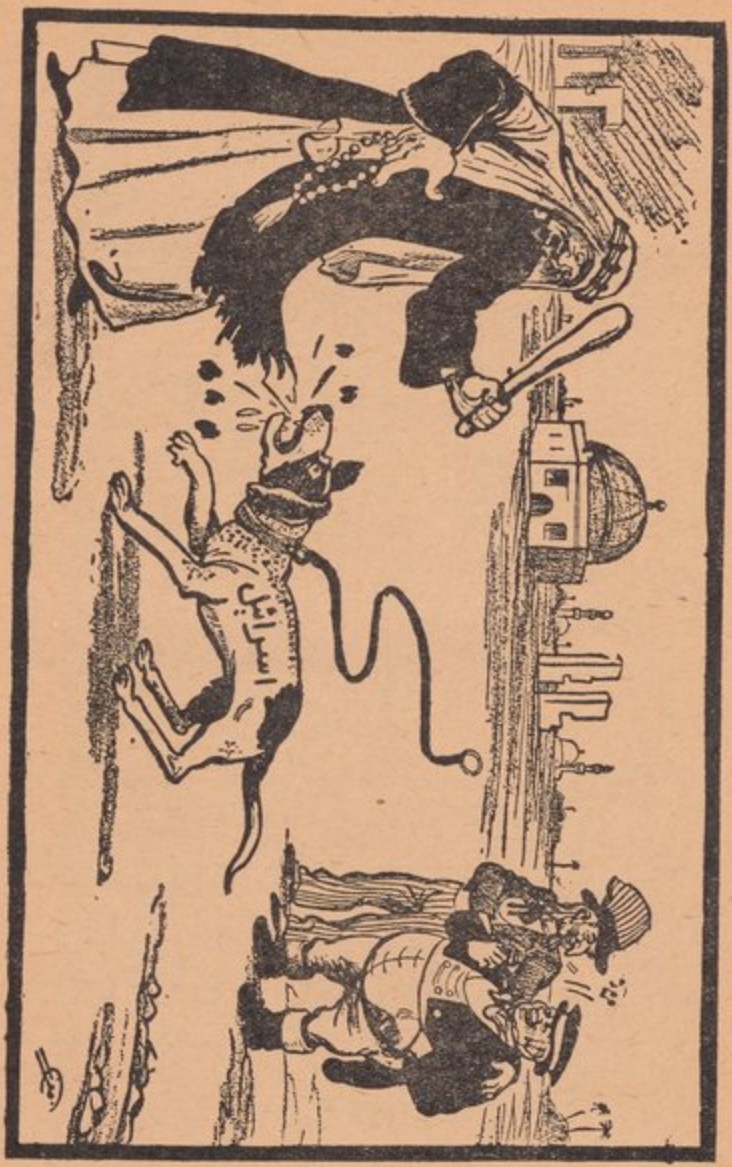

الكلب المسعور ... الذي اطلقه الاستعمار على القدس

تفتح به اسواق الشرق الاوسط ، ولما كانت اسرائيل هي رأس الحربة لهذا الاستعمار ، فان امريكا تريد صلحاً بشروط اسرائيل واملاء العدوان ، لا بشروط الحق والعدل والحرية .

والقوة الثالثة ، وهي الاستعمار الروسي ، فقد وجدت دائماً من اسرائيل القاعدة التي تحرك منها القلاقل في الشرق الاوسط ، فلما طعنتها وتخلت عنها في سبيل الدولار الامريكي ، تحولت الى تأييد العرب تأييداً لا يرمى الا الى تحقيق اهدافها .

وفي غمار هـذا الصراع الآثم ، تقف الشعوب العربية خلف حكوماتها ، مؤمنة بان اسرائيـل ليست الا جزءاً من المؤامرة الاستعمارية العالمية ، وليست الا جانباً من جوانب معركة التحرير الكبرى التي نتخلص بها من الاستعمار بجميـع انواعه ، وهي اذ ترقب المناورات الدائرة اليوم في مجلس الامن لتتبين خيوط هذه المؤامرة الواسعة النطاق ، لتعرف عن يقين ان الخلاص في ايديها وحدها ، وانه آت في يوم قريب ..

للعبرة والتاريخ والذكرى

نثبت في هذا الفصل من كتابنا « النكبات السياسية في دول الجامعة العربية » بعض الفقرات التي قالها زعماء العرب قبل دخول الجيوش العربية الى الاراضي المقدسة بايام ..

سمو الامير عبد الاله

لقد حشدت ستة جيوش عربية لانقاذ فلسطين فتحمس العرب لجيوشهم وظنوا ان النصر في متناول ايديهم ولكن السياسة لعبت لعبتها والفوضى ضربت اطنابها والدس نفث سمومه فتراجعت الجيوش ومنى العرب بضربة قاسمة للظهر اضاعت صوابهم وبددت احلامهم وتركت اثراً بالغاً في نفوسهم بعد ان ايقظتهم على واقعهم المرير ...

والى القارىء كلمات الزعماء ...

الملك فاروق : فلسطين عربية ويجب ان تبقى عربية ، واذا دخلت الجيوش العربية فلسطين فانها ستدخلها لا بنية البقاء ، بل بنية الانقاذ وستترك لاهل فلسطين حرية تقرير مصيرهم ...

الملك ابن سعود : انا وابنائي فـــداء لفلسطين وسأقوم انا واسرتي وشعبي بواجبنا كاملا لمنع تحويل فلسطين الى دولة يهودية والقضاء على عروبتها ، والدفاع عن فلسطين هو في نظري دفاع عن جميع الاقطار العربية ...

الملك عبد الله : اذا لم يقبل اليهود ما عرضناه عليهم ، فاننا سنحاربهم ونعاملهم كما عاملوا ، واذا ترددنا في القيام بهذا الواجب فان شعوبنا ستقتلنا ، ولن اسمح بان تقسم فلسطين ولا بان تقوم فيها دولة يهودية . ويدهشني ان تعمل هيئة الامم على اثارة الحرب واستعباد الشعوب بدل ان تعمل لاقرار السلم وتحرير الشعوب من العبودية ..

السيد شكري القوتلي

الامير عبد الاله : عندما خاض العرب غمار ثورتهم الكبرى كنت صغير السن فلم اشترك فيها. اما اليوم فانني سأشترك في الجهاد من اجل فلسطين بقدر ما تسمح لي التزامات منصبي في بغداد ، وسيكتب الله النصر لجيش العراق الباسل ولجيوش العرب في هذا الصراع ..

السيد شكري القوتلي : سوريا وجيشها وموارداها في سبيل فلسطين ولن يتردد السوريون امام اية تضحية واي مجهود لانقاذ هذا الوطن العربي من الاستعمار الصهيوني وقـــد بذلنا الكثير

وسوف نبذل ما هو اكثر في هذا السبيل ...

الشيخ بشاره الخوري : فلسطين هي خط الدفاع الاول عن لبنان ، فاذا حاربنا في سبيلها فانما نحارب في سبيل لبنان ولايمكن في حال من الاحوال ان نسمح بقيام دولة يهودية على حـــدودنا وعلى كل لبناني ان يدرك هذا وان يقوم بواجبه في هذا السبيل والله والحق معنا ...

الحاج امين الحسيني : لقد تكلم السيف فاسكت ايها القلم ، والعرب في فلسطين لن يسمحوا بقيام دولة يهودية الا على اشلائهم، ولكن الفوز سيكتب لنا . فقد كنا بالامس نحارب وحدنا ، اما اليوم فالعالم العربي والعالم الاسلامي باسرهما من ورائنا ...

ليبيا الدولة العربية الثامنة

اصبحت دعامة حلف الدفاع عن الشرق

الملك ادريس الاول
ملك ليبيا المتحدة

انتهى الحكم الايطالي في ليبيا عام ١٩٤٣ حين دخلت جيوش الجنرال مونتغمري مدينة طرابلس الغرب بعد انتصارها على جيوش المحور وتقديراً للمساهمة المجدية بالرجال والعتاد التي قدمتها ليبيا في سبيل انتصار جيوش الحلفاء على جيوش المحور منحت استقلالها وانتخب الشعب الليبي السيد ادريس السنوسي ملكاً دستورياً .

وبعدان تم للحلفاء مابيتوه لهذا الشعب العربي الساذج قامت بريطانيا بفرض معاهدة هي اشبه بالمؤامرة على اذلال الليبيين . وقد حرصت بريطانيا على الفوز بالمعاهدة المذكورة اطفاء جذوة كل حركة وطنية ، انها تعد ليبيا لتكون قاعدة المستقبل في حال جلاء جيوشها عن منطقة

قناة السويس .

ويجب ان لا نعرب عن بال القارىء اللبيب ان لليبيا اهمية استراتيجية هي كما يلي :

١ - ليبيا من اقرب المراكز الافريقية الى شاطيء بحر الادرياتيك وشواطيء البانيا التي تملك فيها روسيا الحمراء قواعد بحرية للسفن الصغيرة والغواصات والطائرات المختلفة الانواع .

٢ - في ليبيا قواعد جوية وبحرية اهمها طبرق ، وبني غازي ، وطرابلس والقطم والملاحة ، وهون وقد تقاسمت كل من بريطانيا واميركا وفرنسا هذه القواعد فيما بينها .

٣ - تكمل ليبيا سلسلة الخطوط والقواعد البرية والبحرية والجوية التي تتسنى للدول الكبرى الافادة منها وذلك منذ شاطيء الاطلسي غرباً الى مشارق آسيا شرقاً .

٤ - تعد ليبيا المركز الثاني حول وادي النيل الذي يمكن الدول الغربية ان تصل به بين اوروبا والبحر الابيض شمالا وقلب القارة الافريقية جنوباً اذا ما تعذر الاتصال عن طريق قناة السويس ووادي النيل لاي سبب من الاسباب .

٥ - سهولة التوسع في انشاء القواعد والمعسكرات لحشد القوات وتدريبها وتجهيز مطاراتها بالقنابل الذرية وذلك لما لرقعة ليبيا من التسهلات وشروط الامن معاً لبعدها عن كل تهديد من اي اتجاه يأتي وهذا ما يزيد في اهمية هذه البلاد كقاعدة خلفية لها شأنها وخطرها .

٦ - تعتبر ليبيا من وجهة نظر بريطانيا خاصة القاعدة التي

تستعيض بها عن قاعدة قناة السويس في حال جلائها عنها وذلك لتوفر المزايا التي ذكرنا ولكونها قريبة من مالطة وجبل طارق وكينيا واوغنده وجنوب افريقيا عموماً .

٧ – تيسر وسهولة تقوية الجيوش التي سترابط في ليبيا لتكون احتياطياً يمكن توجيهه الى المنطقة المهددة سواء في جنوب اوروبا او الشرق الاوسط ثم ان وجود ليبيا وقبرص وهما قاعدتان تتم واحدتها الاخرى سوف يدفع الى الاسراع بالافادة منهما واستغلالهما وتعجيل الجلاء عن قناة السويس .

بعض نصوص المعاهدة الليبية – الانكليزية :

– اذا اشتبك احد الطرفين السامين .. في حرب او نزاع مسلح ، فان الطرف الاخر يسارع لمساعدته – وفقاً للمادة الرابعة – وذلك كأجراء من اجراءات الدفاع الجماعية . وفي حالة قيام خطر عدوان عاجل على احد الطرفين السامين فانهما يسارعان بتنسيق الوسائل الضرورية للدفاع .

– لبريطانيا حق الرقابة الكاملة على الطائرات ، والسفن ، والسيارات التي تدخل او تخرج من المناطق التي تحتلها القوات البريطانية في ليبيا .

– لبريطانيا حق المرور في اراضي ليبيا ، وحق مد الانابيب ، وشق المجاري ، ومد الطرق الحديدية ، والاسلاك الهوائية والارضية في الاراضي الليبية .

– لبريطانيا الحق في استخدام التليفونات والتلغراف ، والاذاعة الليبية وحق اقامة محطات اذاعة جديدة .

– لبريطانيا الحق في توليد الكهرباء ، والقوة المحركة ، والاستيلاء على المباني ومواد البناء .

– لبريطانيا امتياز خاص لحماية الأمن .. والارواح والممتلكات في مناطق احتلالها ، ومنع كل ليبي من دخول تلك المناطق الا باذن من السلطات العسكرية البريطانية بما في ذلك الموظفين الليبيين الذين يمارسون اعمالهم الرسمية .. !

– لبريطانيا الحق في ممارسة اعمال البريد ، وشؤون الصحة ، ومسح الاراضي .

– لبريطانيا الحق في اقامة هيئات .. ومعاهد ومخازن للمواد ونوادي ودور سينما وامثالها في المناطق المحتلة .

– لبريطانيا الحق في شراء الاراضي من الافراد الليبيين .

– بريطانيا غير ملزمة عند جلائها عن منطقة من المناطق باعادتها الى ما كانت عليه .

– لبريطانيا الحرية في دخول قواتها وسفنها وطائراتها ، ووسائل نقلها الى ليبيا .

– يستمر وجود القوات البريطانية في مطار طرابلس المدني .

– تعفى القوات البريطانية من قواعد تسجيل اقامة الاجانب .

– تعفى القوات البريطانية من تراخيص السواقة ..

– تعفى القوات البريطانية من الرسوم الجمركية .

– تعفى القوات البريطانية من الضرائب والرسوم .

– مدة الاتفاق عشرون عاماً .

ليبيا تشترك بحلف دفاع تركيا – باكستان

في ٢٥ حزيران ١٩٥٤ وصل الى القاهرة السيد مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا وبرفقته وزيري الخارجية والمالية قادمين من زيارتهم لتركيا ، وقد اجتمع الرئيس الليبي اثر وصوله بالبكباشي جمال عبد الناصر رئيس وزراء مصر وابلغه ان حكومته وتركيا قد اتفقتا على العمل معاً في سبيل اقامة سلم وتفاهم عالمي اقوى وقال ان تركيا ستؤيد ليبيا بكل الوسائل الممكنة لكي يتسنى لها ان تلعب دوراً اشد اثراً بين الدول التي تعمل على الرخاء والسلام .

كما صدر في انقره صباح ٢٨ حزيران بلاغ تركي ليبي في هذا الاتفاق الذي قوبل من دول الجامعة العربية بالوجوم التام .

عندما تصبح بلاد العرب قواعد تباع وتشرى

واشنطن – علم من بعض الدوائر الاميركية المأذونة ان المحادثات الليبية الاميركية الخاصة بانشاء قواعد جوية اميركية في البلاد الليبية مقابل تقديم مساعدات اميركية اقتصادية الى ليبيا قد انتهت ، ومن المعروف ان هذه المحادثات كانت تتمة لبعض المقابلات التي تمت عام ١٩٥١ ، اي قبل نيل البلاد الليبية استقلالها ، ومن المعروف ان هذه المحادثات تدور بين رئيس الوزارة الليبية السيد مصطفى حليم ، اما الجانب الاميركي فقد مثله السيد بايرود نائب ناظر الخارجية والمكلف بشؤون الشرق الاوسط وافريقيا ، ومن المعروف ان الولايات المتحدة تستخدم حتى الان قاعدة

عسكرية واحدة هي قاعدة ولكن ولا يعرف من نصوص هذا الاتفاق بعد سوى انه لمدة عشرة اعوام .

ويذكرون ان السلطات في ليبيا تطلب ثمن هذه القاعدة اجوراً غالية كثيراً ، حيث انهم يطلبون دفع مليوني دولار سنوياً للحكومة الليبية ، اما الدوائر الرسمية فلم تذكر شيئاً عن هذه القضية .

ويقول بعض المراقبين السياسيين ان المحادثات التي جرت تطرقت الى نية جعل ليبيا احدى دعائم الحلف الدفاعي عن الشرق الاوسط ومن المعروف ان ليبيا تحاول الحصول على مساعدات اميركية لتحسين مرفأ ليبيا وبنغازي وتوسيعه كما انها ترغب في ان تقدم اميركا المساعدات اللازمة لري الاراضي الصحراوية لرفع مستوى الحياة الاقتصادية في البلاد .

وقد نفى ناطق بلسان الدوائر المسؤولة الانباء التي اذيعت والقائلة بان الولايات المتحدة ستقدم مساعدات عسكرية الى الحكومة الليبية .

(بمناسبة اعتداءات الانكليز في منطقة البريمي)

السعودي : حرام عليك ، ما شفت غير هالمسكين يتموجل عليه ؟

جونبول : ليش بعد في غيره.. بعد ما راحت الهند والسند وكل المستعمرات!

قصة ومأساة واحة البريمي

تقع واحة البريمي التي هي موضع خلاف بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية على الحدود المتاخمة للسلطنات في شبه جزيرة عمان والصحارى العربية التي تمتد حتى الرياض وليس في هذه الواحة الا ٨ قرى كما ان هذه المنطقة بأجمعها هي موضع نشاط الخبراء الذين يفتشون عن البترول منذ عدة سنوات .

وقد ذر قرن الخلاف الذي كان سرياً في الاول عام ١٩٤٩ عندما اتحد سلاطين مسقط مع ابن دهابر ضد المملكة السعودية ثم تطور هذا الخلاف حتى بات نزاعاً تدخلت فيه بريطانيا وهي التي تحمي امارات عمان .

وفي الوقت الذي كان السلطان يطالب بهذه الواحة ارسل المغفور له ابن سعود اميراً على رأس قوة مسلحة وعدد من الموظفين

وبعد مدة قصيرة طلبت بريطانيا عبثاً من السعوديين بان ينسحبوا عندئذ ارسلت الطائرات والقوات المصفحة الى تلك الواحة .

ومضى عام ١٩٥٢ وكأن هدنة قد وقعت بين الطرفين حتى جاء عام ١٩٥٣ اذ نشرت الحكومة السعودية اربع بلاغات رسمية متتابعة احتجاجاً على الاعمال العدوانية التي قام بها البريطانيون على اثر الحوادث الدامية التي وقعت بين القوات التي سلحها البريطانيون وبين القوات السعودية الى ان جاء شهر آذار المنصرم

فاثارت الرياض من جديد الى الاعمال الارهابية البريطانية فعدد متحدث سعودي الحوادث التي وقعت في ٢٢ رمضان المبارك اذ اطلق الجنود الانكليز الرصاص على بلدة « حماسا » فاصابوا امرأة كانت داخل بيتها .

وفي ٢٣ رمضان و٢٤ و٢٦ من رمضان سقط حميد عبيد كما اطلق الجنود الانجليز النار بشدة من اسلحتهم الاوتوماتيكية فاحدثت عدة اصابات .

تحقيق دولي في هذا العدوان

واذاع سفير المملكة السعودية في القاهرة البيان التالي :

الى الضمير الانساني في العالم الاسلامي الى العالم العربي الى من في قلبه ذرة من شعور انساني من الشعب البريطاني الى هيئة الامم المتحدة .

ثم عدد البيان حوادث الاعتدآات البريطانية التي اوردناها آنفاً واختتم البيان بالعبارات التالية :

والحكومة السعودية تتحدى الحكومة البريطانية في ان تكذب واقعة واحدة من هذه الوقائع وتطلب اجراء تحقيق دولي عادل ليثبت للرأي العام هذه الاعمال التي يأباها الضمير الانساني .

وتأسف الحكومة العربية السعودية ان تضطر الى اعلان هذه الحقائق ولكنها مضطرة الى ذلك بعد ان عجزت عن طريق المفاوضات من الوصول الى حل رغم تساهلها وسعيها لتسوية هذا الخلاف بالطرق الودية الحبية ا. هـ

اثر الاعتدآ ات البريطانية في الاقطار العربية

وقد اصدر حزب النجادة في لبنان البيان التالي :

استعرض حزب النجادة الاعتدآ ات الانكليزية المتكررة في واحة البريمي وجاءت البيانات الرسمية السعودية الاخيرة تؤكد بأستمرار هذه الاعتدآ ات مما احدث رجعاً بعيد الصدى في كافة الاقطار العربية .

فحزب النجادة يعلن في هذه المناسبة ان مثل هذا التصرف هو نقض لمبادىء العالم الحر وخرق لميثاق هيئة الامم الذي يدعو الى اقامة صرح العدل والسلم ويهيب بالحكومات والاحزاب والصحافة العربية لأن تأخذ موقفاً حازماً . واخيراً التحكيم ..

رئيس حزب النجادة **عدنان حكيم**

التحكيم في قضية الواحة كما تصفه لندن

لندن - وصف - صرح اليوم المستر انطوني ايدن وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم البريطاني بان اتفاقاً قد تم بين حكومة المملكة العربية السعودية وبريطانيا بشأن حل قضية البريمي عن طريق التحكيم .

واوضح وزير الخارجية البريطانية بانه سيتم انشاء مجلس تحكيمي يتألف من خمسة اعضاء ويمثل الحكومة البريطانيه فيه عضو واحد وكذلك المملكة السعودية . ويختار هذان العضوان بالتعاون الاعضاء الثلاثة الباقين الحياديين لتكمنة المجلس التحكيمي .

وستكون مهمة المجلس اتخاذ قرار فيما يتعلق بالحدود المشتركة بين المملكة العربية السعودية من جهة وبين الامارتين من جهة اخرى وذلك لدرس قضية حقوق سيادة واحة البريمي .

وستكلف قوة من الشرطة تتألف من الوحدات التي تقدمها الحكومتان بتأمين النظام اثناء فترة التحكيم .

واوضح المستر ايدن فيما يتعلق بالتنقيب عن البترول بان اعمال التنقيب ستتابع اثناء هذه الفترة وسيقسم سجل المنطقة الى قطاعين تفصلهما منطقة محايدة ، وستتابع الشركات البريطانية اعمالها في القطاع الشمالي بينما تتابع الشركات الاميركية والعربية اعمالها في القطاع الجنوبي . واضاف المستر ايدن بان هذه العمليات لن تؤثر في شيء في القرار الذي يتخذه المجلس التحكيمي .

وقال المستر ايدن فيما بعد ان التحكيم سيطول قليلا ، واني مقتنع بان مجلس العموم يشاركنا ارتياحنا لمجابهتنا الان هذا الامر الذي طال النزاع حوله والذي سيعمل حله على حل الازمة في العلاقات الواقعة بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية وهي العلاقات التقليدية منذ قديم الزمن .

هذا ومن المعروف ان حكومة المملكة العربية السعودية كانت تطالب بواحة البريمي ، كما ان مشيخة ابو الدهبي وسلطنة مسقط المحميتين البريطانيتين كانتا تطالبان بها . اما اهمية الخلاف فكان في امكانية وجود جيوب نفط في هذه المنطقة التي تجري فيها بعض الشركات البريطانية اعمال التنقيب .

وقد وصل النزاع مؤخراً الى مرحلة حادة واتهمت الحكومة السعودية بريطانيا علناً بتجويع « سكان الواحة » .

وقد استؤنفت المحادثات بين الحكومتين البريطانية والسعودية منذ بدأت منذ عام ، في ٢٨ حزيران بجدة وانتهت اخيراً الى عقد اتفاق التحكيم .

استقلال اليمن مهدد بالنكبات

اعربت البلدان العربية ، اكثر من مرة ، عن قلقها من الوضع الذي يزداد توتراً في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة حتى استحوذت قضية العلاقات بين انكلترا واليمن ، انتباه جامعة الدول العربية ومختلف الاوساط العربية .

فمعاهدة الصداقة والتعاون ، المعقودة بين انكلترا واليمن عام ١٩٣٤ لم تؤد كما هو معلوم ، لا الى الصداقة ولا الى التعاون ولم تستطع هذه المعاهدة ، ولا اتفاقية ١٩٥١ ، تسوية النزاع لان الادارة البريطانية في عدن لا تزال تتشبث بالخطة القديمة التي تقوم على تكبير منطقة نفوذ انكلترا والعمل على ربط مناطق اخرى بـ « محمية عدن » مناطق هي حسب اعتقاد سلطات صنعاء ، من اراضي اليمن كسلطنة يافاي العليا والسفلى ، وسلطنة علاوي العليا والسفلى ، وسلطنة حوشابي ، وغيرها وادارة عدن لا تبغي القضاء على النظام الاقطاعي المهتريء ، ولا تحسين الوضع السيء للسكان المحرومين من جميع الحقوق كما تدعي ، بل تبغي تعزيز سلطة السادة الاقطاعيين ، مخلوقات انكلترا ودماها .

ففي محمية عدن حوالي ثلاثين سلطاناً واميراً وشيخاً وشريفاً ، متنافسين متعادين ، مرتبطين مع بريطانيا بـ « معاهدات » مختلفة تجعلهم تابعين مباشرة للادارة البريطانية وخاضعين لرقابتها المباشرة .

ولما كان تعيين حدود اليمن الجنوبية قد جرى عام ١٩٠٥ بواسطة لجنة مختلطة انكليزية تركية ، دون مراعاة لمصالح اليمن وحقوقها التاريخية - وقد كان سكان اليمن يخوضون نضالا شديداً ضد الغاصبين الاتراك - ، ففي وسع المرء بكل سهولة ان يتصور المجال الرحب الذي يفتحه هذا التحديد امام التحكم والاستبداد . ومما يزيد في هذا التحكيم ان التحديد ظل ناقصاً وفي المدة التي كان فيها الامام يحيى في الحكم ، اثارت السياسة البريطانية كثيراً من الاشتباكات على الحدود الجنوبية .

ومما له دلالته ان سلطات صنعاء وبعد توقيع معاهدة ١٩٣٤ بين البلدين ، تمكنت من ضمان امن قوافل التجار المتجهة الى عدن بطريق ماوية وغيرها من النقاط ، في حين ان الادارة الانكليزية ظلت تشجع الاضطرابات والفوضى في المناطق المتاخمة لليمن .

وخوفاً من تقدم حركة التحرر الوطني في البلدان العربية ، انتهجت انكلترا ، في السنوات الاخيرة ، سياسة عنيفة من شبه الجزيرة العربية وبدأت لا في تحقيق مشاريع الاستثمار الاقتصادي وحسب ، بل في توطيد مواقعها كما ان وجود البترول في باطن ارض الجزيرة العربية والمحاولات القوية التي تبذلها الشركات الاميركية للتغلغل في هذه المناطق وهي مناطق تعتبرها انكلترا لها دفعت الادارة الانكليزية في عدن الى مضاعفة العزيمة لتعزيز الرقابة على اراضي المحمية .

وتدل الاوضاع هناك ان الانكليز يعملون على تحقيق مشروع اتحادي بين الامارات العربية هناك الغاية منه تقوية نفوذهم ولهذا

يزداد الضغط على اليمن ، وتجري حوادث واعمال استفزازية على حدودها وما احتجاجات اليمن على انكلترا ، ونداء حكومة صنعاء الى جامعة الدول العربية ، الا دليلا على جدية الخطر الذي يتهدد سلامة هذه الدولة .

ان المشروع الانكليزي لخلق اتحاد فيدرالي بين الامارات العربية في جنوبي غربي الجزيرة العربية ، يثير القلق بصورة خاصة في صنعاء ، لان من المنوي ادخال اراض في هذا الاتحاد تعتبرها اليمن جزءاً من مملكتها . وتعود الذاكرة ايضاً في صنعاء الى ان حوادث الحدود الجنوبية قد كانت ، في الماضي ، حجة لتحليق الطائرات البريطانية فوق مدن وقرى اليمن الجنوبية ولارتكاب اعمال عدوانية ضد سكانها .

ان زيارة المارشال الجوبيلي ، قائد القوات الجوية الانكليزية في الشرق الادنى ، الى عدن ، واحاديثه مع حاكم عدن وقائد القوات المسلحة البريطانية في المحمية ، وكذلك مع الضباط الكبار في اركان حرب القيادة الانكليزية هناك ، ليس من شأنها قط ان تبدد القلق في اليمن ، حيث تدعو الاسباب الى التخوف من ألاعيب ومناورات جديدة يقوم بها الاستعماريون . فمنذ وجود مملكة مستقلة في اليمن ، حاولت الادارة الانكليزية في عدن ، اكثر من مرة ، نسف وزعزعة النظام السياسي واثارة الاضطرابات والفوضى وقد اخفقت كل هذه المحاولات حتى الآن لان سكان الجبال وسكان تهامة ابدوا مقاومة شديدة في وجه ألاعيب الاستعماريين التي تستهدف استقلال اليمن وسلامة اراضيها.

عشر انقلابات في سوريا (*)

من تموز ١٩٠٨ الى ٢٥ شباط سنة ١٩٥٤

الزعيم اديب الشيشكلي

الاصل في الانقلابات ان تكون نادرة تحدث في ظروف استثنائية بمعدل انقلاب كل قرن او اثنين او ثلاثة وللضرورات القصوى اما ان تحدث كما هو الحال في سوريا فهذا شاذ ولم يؤثر حتى الان عن اي بلد في الشرق، وقد طلب مني الكاتب الصحفي المعروف الاستاذ عبد الرحمن محمود الحص مؤلف

* الما مة تاريخية كتبها المؤلف الاستاذ عابد حراكي - حمص - وهو من المؤرخين الثقاة

كتاب « النكبات السياسية في دول الجامعة العربية » لمحة تاريخية عن الانقلابات في سوريا وبرأ بالوعد اقدم له هذا البيان :

●

اول انقلاب تفتحت عيني عليه هو الانقلاب الدستوري في تركيا في ٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ فقد قوض دعائم الحكم الاستبدادي واطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني وشهدنا انقلاباً اخر اوسع واعم بعد ١٠ سنوات وشهر وخمسة ايام يوم ٢٨ ايلول ١٩١٨ اذ جلاء الترك عن هذه البلاد بقضهم وقضيضهم بعدما حكموها ٤٠٢ سنوات

●

وشهدنا الانقلاب الثالث وقد حدث بعد سنة و١٠ اشهر و٤ ايام ٣٠ ايلول سنة ١٩١٨ — ٢٦ تموز ١٩١٠ .

وفي شهر ١٧ آب ٩٤٣ اول مجلس نواب لحكومة سوريا المستقلة انتخب السيد شكري القوتلي رئيساً لاول جمهورية مستقلة .

الزعيم فوزي سلو

وفي يوم الثلاثاء ٢٩ ايار سنة ١٩٤٥ شهدنا ذلك العراك العنيف الذي بدأ بين السوريين والافرنسيين عقب ختام الحرب الثانية

وانتهى هـذا الدور يوم ١٦ نيسان سنة ٩٤٦ بجـلاء الجيشين الانكليزي والفرنسي عن سوريا ولبنان .

اما ما تلا ذلك من انقلاب الزعيم حسني الزعيم يوم ٢٩ آذار ٩٤٩ ثم مصرعه يوم ١٤ آب ٩٥٠ وانتقال الحكم الى سامي الحناوي ثم اعتقال هذا يوم ١٨ كانون اول ٩٥٠ وانتقال زعامة الجيش الى اديب الشيشكلي ثم سقوط هـذا الطاغية وفراره يوم ٢٧ شباط ٩٥٤ .

الانقلاب السوري العاشر

استفاقت دمشق صباح ٢٥ شباط سنة ١٩٥٤ على صوت محطة الاذاعة في حلب يعلن انقضاض قوات الجيش السوري في حلب واللاذقية ودير الزور على الاوضاع في دمشق ويطلب الى رئيس الجمهورية الزعيم اديب الشيشكلي ان يغادر البلاد وظلت المحطة الاضافية في حلب تذيع البلاغات عن اعمال القوات المنشقة وتهاجم الشيشكلي بينما اقتصرت اذاعة دمشق على اذاعة الاغاني والموسيقى الكلاسيكية ..

ـ قطعت المخابرات والمواصلات بين اللاذقية وحلب ودير الزور من جهة وبين الانحاء السورية من جهة ثانية .

ـ ثبت ان قادة الانقلاب هم : **العقيد فيصل الاتاسي قائد حلب والعقيد عبد المجيد رسلان قائد اللاذقية والعقيد امين ابو عساف قائد قوات دير الزور .**

ـ اجتمع الشيشكلي الى قادة منطقة دمشق ورئيس الاركان العامة والوزراء وبعض النواب للتشاور في الموقف وبعد البحث

والدرس اعلن الشيشكلي عزمه على الاستقالة حجباً للدماء ومحافظة منه على وحدة الجيش وسلامة سوريا .

الاثنين ١٣ شباط :وصل دمشق فخامة الرئيس هاشم بك الاتاسي في موكب رسمي .

الوزارة السورية الاولى

تألفت الوزارة السورية الاولى على الشكل التالي :

صبري العسلي للرئاسة ، معروف الدواليبي للدفاع ، فيضي الاتاسي للخارجية ، منير العجلاني للمعارف ، حسن الاطرش للزراعة ، عبد الرحمن العظم للمالية ، صبري العسلي علي بوظو للداخلية ، عفيف الصلح وزير دولة ، احمد سليمان الاحمد للصحة ، عزت الصقال للعدلية ، فاخر الكيالي للاقتصاد ، رشاد جبري للاشغال العامة ، وقد ضمت هذه الوزارة اربعة عن حزب الشعب واربعة عن الحزب الوطني والباقون عن المستقلين وامتنع عن الاشتراك بالحكم كل من ميشال عفلق واكرم الحوراني

وفي مطلع شهر حزيران سنة ٩٥٤ قامت ازمة وزارية بسبب النزاع الخطير الذي نشأ بين وزير الدفاع معروف الدواليبي وبين عدد من كبار الضباط على اثر تبني وزارة الدفاع للمرسوم الذي كان قد اقره مجلس نواب الشيشكلي بمنح السلطة التنفيذية حق تسريح الضباط ونقلهم بمجرد قرار وزاري اضف الى ذلك ان تنازع الاحزاب المؤتلفة في الوزارة العسلية افسح مجالاً كبيراً

للشارع حتى ان تظاهرة كبرى قامت في دمشق في ١٢ حزيران وسارت حتى رئاسة مجلس الوزراء تطالب باستقالة الحكومة .

اكرم حوراني

وكانت المفاجأة التي جعلت الازمة تبلغ ذروتها تحرك النواب الذين كانوا يؤلفون مجلس نواب ١٩٥٣ الذي انتخب في عهد الشيشكلي للقيام بنشاط واسع النطاق فقد اذاع الدكتور مأمون الكزبري رئيس هذا المجلس بياناً اعلن فيه **لا شرعية الاوضاع القائمة وانها لا تستند الا الى الاغتصاب المجرد كما اعلن ان السلطات القائمة غير اهل للتعاقد باسم البلاد ودعا الفئة المجتمعة في مجلس النواب الى الانفضاض لعدم شرعية اجتماعاتها ومقرراتها ويحملها كافة المسؤوليات المادية والادبية والسياسية تجاه الله والشعب والوطن والتاريخ .**

وزارة الاستاذ سعيد الغزي

وفي ٨ حزيران سنة ١٩٥٤ كلف فخامة الرئيس الاتامي الاستاذ سعيد الغزي تشكيل الوزارة السورية وفي ١٨ تكللت استشارات الاستاذ الغزي بالنجاح وهي مؤلفة كما يلي : **الاستاذ سعيد الغزي للرئاسة والداخلية ، الاستاذ نبيه الغزي للاشغال العامة ، الاستاذ عزت الصقال للخارجية والمالية ، الاستاذ اسعد كوراني للعدل والاقتصاد .**

وبعد ظهر التاسع عشر من ١٨ حزيران عقد مجلس النواب جلسة استمع فيها الى البيان الوزاري الذي القاه الرئيس الغزي وقد حدد فيه مهمة وزارته وهي اجراء الانتخابات النيابية باقصى سرعة ممكنة وفي منتهى حدود الحياد المطلق والنزاهة الشاملة وتطبيق الاحكام القانونية على الجميع بالمساواة الخ ..

الاستاذ معروف الدواليبي

وقد منح المجلس الحكومة ثقته بالاجماع وامتناع نائب واحد عن التصويت وقد بلغ عدد المؤيدين ٦٧ من اصل ٦٨ كما حدد صباح ٢٤ ايلول موعد الانتخابات النيابية في الجمهورية السورية .

● اقر البرلمان السوري قانونا جديداً لمنع وقوع انقلابات عسكرية في البلاد في المستقبل . ويقضي القانون بان كل موظف سوري ينفذ اوامر وتعليمات الذين يقبضون على زمام الحكم بالقوة – اي حكم غير دستوري – سيكون عرضه للمحاكمة كشريك

لهم في جرم اغتصاب الحكم .

ويقول القانون الجديد ان هذا سيحمي البلاد من الانقلابات العسكرية وليس لهذا القانون صفة المفعول الرجعي وبذلك لا يكون له تأثير على اي موظف تعاون مع عهد الشيشكلي ، ونال القانون موافقة البرلمان في اجتماع امتد حتى ساعة متأخرة من الليل .

ناظم القدسي

وقال الدكتور ناظم القدسي ان الحكم الصالح هو الذي يمنع الانقلاب وان الديموقراطية هي الطريق السوي لتصحيح الاوضاع واضاف ان تصحيح الاخطاء يأتي عن السماح بحرية الكلام والرأي والكتابة والاجتماع وان مجرد الحد من هذه الحريات يقلب الوضع الى استبداد .

انهيار الحكم العسكري في سوريا (*)

وسبب فوزه في المانيا وايطاليا واسبانيا وتركيا ؟

لقد عزى بعض الناس كثيراً عن المفاسد التي شكا منها الشعب خلال الحكم الدستوري الى النظام النيابي نفسه ، وتطلعـــوا الى نظام جديد يماثل الانظمة الديكتاتورية التي قامت لتحقيق اهداف الثورات العقائدية في بعض البلاد الاخرى . والواقع ان المفاسد المذكورة انما نشأت لا عن النظام النيابي ، بل عن عدم تنفيـذه بحذافيره بسبب استمرار فكرة الزعامة ولنقص الخبرة والتربية السياسية لدى الحاكم والمحكوم . اما النظام النيابي فهو سائداليوم في العالم بأسره تقريباً . فاذا عزى الى الحكام في النظام المذكور اهمالهم القانون وايثارهم بعض الناس على بعض فأن هذه الحلة فيهم اقوى واشد في الانظمة الكيفية . ولا يقضي عليها ، مهما كان نوع النظام ، الا ارتفاع مستوى الحكم ، وهو امر يتعلق بالحاكم والمحكوم معاً . واما استغلال النواب لنفوذهم السياسي فان ناخبيهم يحاسبونهم عليه ابان الانتخابات المقبلة فيما لو استقر النظام واتيح للناخبين العودة الى صناديق الاقتراع مرات عديدة في ظل نظام دستوري ثابت ، الامر الذي لم يحصل حتى الآن .

وقد يستوزر من لا يستحق الاستيزار . ولكن هـذا ليس من مفاسد النظام النيابي بل من نقص الكفاءات العامـة وهو في

---

* فقرات من بحث قيم كتبه الدكتور عدنان الاتاسي في كتابه (ازمة الحكم في سوريا) الذي صادرته حكومة اديب الشيشكلي .

غير النظام النيابي اظهر منه فيه . واما اختلال هيبة الحكم فقد نشأ ، منذ الانقلاب الاول ، عن تجزئته بين السلطات الدستورية وسلطات غير دستورية وغير مسؤولة . فارتفاع مستوى الحكم لا يكون الا تدريجياً وبنسبة ارتفاع مستوى التربية السياسية عند الشعب .

ان الانظمة الدكتاتورية في اوروبا تحطمت جميعها في الكوارث التي قادت اليها شعوبها . واذا نجت تركيا من ذلك فان اتاتورك ، وهو بطل قومي لا يشبه غيره ، غادر هذا العالم قبل نشوب الحرب العالمية ، وقد احترم دوماً شكل النظام النيابي . وكان يحمل فكرة عمل خلال حياته على تحقيقها . اما اسبانيا فالوضع فيها لا شبيه له في بلاد اخرى : فالشعب الاسباني متطرف في نزعاته واندفاعاته ، وهو يعتقد اليوم انه مخير بين نظامين لا ثالث لهما النظام الحالي او الشيوعية . ولما كان لا يميل بمجموعه الى الشيوعية فلا بد له من التمسك بالنظام الحالي . فالاسبان قوم لا توسط عندهم في العقائد سياسية كانت او دينية .

لقد ذهب البعض في بلاد العرب الى ان نهوض المانيا بعد كبوتها في الحرب العالمية الاولى راجع الى النظام النازي والدكتاتورية الهتلرية . في حين ان مرده الحقيقي الى حيوية الشعب الالماني وخصائصه الهائلة . يدل على ذلك تجدد نهضة هذا الشعب ووثبته الحالية بعد العثرة الثانية في الحرب الاخيرة .

ان الامة العربية امة فردية يفكر افرادها مستقلين ويعملون مستقلين ، فلا تنمو افكارهم ولا تزدهر أعمالهم الا في جو من

الحرية الفردية والاستقلال . ولا يضمن ذلك لهم الا نظام لا يكون فيه للفرد على الآخر سلطان الا ما كان مستوحى من الارادة المشتركة الحرة ، اي من القانون . وهنالك ما هو اهم من ذلك كله ، ان بلاداً قديمة العهد بالنظام وبالدولة المنظمة قد تسمح لنفسها ، في ظروف استثنائية ، القيام بتجربة موقتة للحكم الفردي . ولكن بلاداً جديدة كسوريا خضعت خلال قرون طويلة للحكم الفردي فما اعتادت النظام ، وتريد اليوم انشاء دولة بايجاد مؤسساتها المنظمة ، تعجز حتما عن ذلك اذا هي عادت للحكم الفردي ، لأن هذا معناه صرف النظر عن ادخال روح القانون والحقوق في نفوس الشعب .

واتاتورك لم ينصب نفسه ديكتاتورا بقوة الجيش وانما بدأ ، كجندي وطني ، بالنضال ضد اليونان ، وتحدى الفرنسيس والانكليز والطليان ونجح اخيراً في تحرير بلاده عسكريا وسياسيا ثم قام بثورة اجتماعية اعتبره الشعب رمزا لها ، ثم الغى بمعاهدة مونترو اتفاقية المضايق والقيود المفروضة على السيادة التركية فيها ثم استولى على اسكندرون وضمها الى تركيا وتوفي بعد ذلك . وقد كان تناوله الحكم من يد الشعب نتيجة طبيعية لفوزه في طرد الاجانب من تركيا .

وفرنكو قاد حربا اهلية دامية طويلة . فلما انتصر بها سلمه الشعب قياده . ان هذه الانتصارات هي علة وجود الديكتاتوريات في الامم المتمدنة . واما الاستيلاء على الحكم على اهون سبيل وبدون نضال فلا يماثل بشكل من الاشكال اندفاع الشعوب بقيادة زعيم عصامي لتحقيق اهداف قومية عسيرة .

نظرات التعاون العربي الاسباني

الافق العربي متلبـــد بالغيوم الدكناء مشحون بالمناورات المريبة فكأنما قدر للمتآمرين على العرب ان تتكلل مساعيهم بالنجاح وكأنما قدر للعرب ان تبقى حياتهم حافـــلة بالمؤامرات زاخرة بالاحداث وهذا ما يبعث الشجو في صـــدر كل عربي يطمح الى تحقيق حياة حرة موفورة .

الجنرال فرانكو

قام الاستاذ عبـــد الخالق حسونه الامين العـــام للجامعة العربيـــة بزيارة لأسبانيا حيث حظي بلقاء الجنرال فرانكو واركان الدولة الاسبانية وتحدث الاستاذ حسونه عن انطباعـاته في هذه الزيارة فقال : ان الرحلة كانت بالنسبة اليه بمثابة زيارته لمعرفة تأثير المـــدنية العربية في اسبانيا والحصول على تأكيدات جـــديدة للصداقة التي لا تفتأ اسبانيا تبديها للشعوب العربية .

وانه يعتقد ان كل الاسباب متوفرة لاقامة الصـــداقة بين اسبانيا والبلاد العربية على اساس ثابت سليم ، فأسبانيا ليست في

نظره دولة استعمارية ، وليس بينها وبين العالم العربي مشاكل ما ، حتى منطقة النفوذ الاسباني من مراكش يعتبرها حسونه ورقة طيبة في يد اسبانيا ويقول : « ان اسبانيا تستطيع ان تكسب العالم العربي كله بسياستها في منطقة نفوذها .. تستطيع ان تضمن مودة العرب اذا هي سارت في تلك الخطة السليمة التي تسير عليها هناك ، سياسة الود والفهم الانساني لمطالب الاهلين ، اننا نحمد لها سياسة الاخاء التي تتبعها ، ونحمد لها هذا القدر من الحرية الذي تسمح به لاهل المنطقة الخليفية ، ونحن واثقون من انها تتفق معنا في ان هذا القدر من الحرية الذي تسمح به ان هو الا جزء من كثير ، وانها تستطيع آمنة ان تخطو في هذا الطريق خطوات اخرى نحو تحقيق مطالب الاهلين ، فهي لن تجني من وراء ذلك الا كل خير ، تستطيع ان تضمن بذلك المكان الممتاز الذي توفق اليه دولة غربية في حوض البحر الابيض » .

عبد الخالق حسونه

ومن الواضح جداً ان اسهم اسبانيا قد ارتفعت ارتفاعاً عظيما في العالم العربي خلال السنوات الاخيرة ، وهي جديرة بهذا المركز ، لانها — من ناحية — تشترك مع العرب في جزء هام من تراثهم الثقافي — ومن ناحية

اخرى – دلت على روح تعاون طيبة ، وفهم دقيق لامال العرب وامانيهم ...

وحضرة الامين العام يعتقد ان العدواة والعنف ليسا بأي حال طريقين من طرق حل المشاكل العالمية ، وهو من السياسيين القلائل الذين يعتقدون ان اضخم مشكلة يمكن ان تحل في جلسة هادئة اذا تذرع الجانبان المتنازعان بقدر كاف من حسن الظن وروح التضحية ، لاننا نعيش في هذا العالم على اساس الاخذ والعطاء ، والعرب ، اذا فهمهم الناس على حقيقتهم ، من اقرب الناس الى روح السلام واكثرهم استعداداً للتفاهم ، وهم ، اذا لم يمس الامر استقلال بلادهم وحقوقها الحيوية – يعرفون كيف يأخذون ويعطون ، بل يعرفون ايضاً كيف يضحون في سبيل اصدقائهم وحلفائهم ... وقد اخطأ الكثيرون في فهمهم ، ولكن اولئك الكثيرين لو فكروا قليلا لوجدوا انهم مخطئون في حق العرب من كل ناحية ، وانه لا حق لهم في الامل في كسب ود العرب او ضمان تأييدهم ، اذ كيف يمكن ان تؤيد امريكا اسرائيل هذا التأييد وتحاول فرض وجودها على العرب فرضا ، ثم تطالب العرب بعد ذلك بأن يكونوا معها ؟ كيف يجوز لاميركا ان تشكو العرب . وهي مخطئة في حقهم هذا الخطأ الذي لا يمكن ان يتصوره العقل . . ثم انجلترا ؟ بأي وجه تأمل في صداقتنا وليست هناك مصيبة من مصائبنا الا ولها فيها يد ؟ .. وفرنسا هي الاخرى ؟ ماذا يغضبها من العرب ؟ وكيف لا تلوم نفسها على هذه السياسة الخاطئة التي تسير عليها في المغرب قبل ان

تلوم العرب ؟..

اما اسبانيا، فلا تشترك مع امثال هذه الدول في شيء من ذلك..

ثم ان الفرص المتاحة لاسبانيا – عن طريق صداقة العرب – فرص عظيمة ايضاً ، فهي تستطيع عن طريق العرب ان تؤسس لنفسها قواعد ثابتة في ميدان السياسة الدولية وفي افريقيا ايضاً ، ولا شك ان المركز المعنوي الذي تتمتع به اسبانيا في الجزء الذي تحتله فرنسا من مراكش اكبر بكثير من مركز فرنسا نفسها ، ففرنسا في نظر المراكشيين عدو اما اسبانيا فصديق ، والفرق بين المركزين عظيم ، وتستطيع اسبانيا ان تستزيد من تلك المكانة اذا هي مضت على تلك السياسة التي تسير عليها اليوم واصغت الى العرب وعرفت انهم اصدقاء يعتمد عليهم ، وانهم اصحاب حقوق لابد ان تجاب ... عاجلا ام آجلا ..

بطل الريف يحذر العرب من صداقة اسبانيا

وما كاد السيد عبد الخالق حسونه يعود من زيارته لاسبانيا حتى تصدى له الامير عبد الكريم الخطابي بطل الريف فقد سئل عن رأيه عن ما يشاع عن موقف اسبانيا من استقلال بلاد المغرب المشمولة بنفوذها .

فرد الامير عبد الكريم بأن اسبانيا تتعلل دائماً بأن وجود فرنسا في مراكش تحول بينه وبين ارضاء مطالب المغاربة الموجودين تحت نفوذها . وانها مستعدة لمنح المراكشيين استقلالهم بمجرد تسليم فرنسا بذلك وهذا من قبيل تعليق الشيء على

المستحيل فان اسبانيا تعلم على اليقين ان فرنسا لا تترك مراكش ولا تريد منح المراكشيين استقلالا ومعناه ان اسبانيا باقية في البلاد وان ادعاء الصداقة مع العرب من قبيل التعمية وذر الرماد في العيون ، وقد علم ان اسبانيا تنتظر ان تحل هذه المشكلة المزعومة القائمة بينها وبين فرنسا بسبب الحوادث الاخيرة بكسب شيء من فرنسا فيما يتعلق بالمنطقة الموجودة تحت نفوذها والوعود الاسبانية كلها لا قيمة لها .

الامير عبد الكريم

وسئل عن الوضع السياسي للمغرب واقطاره الثلاث الجزائر وتونس ومراكش ، فقال الامير عبد الكريم الخطابي من المعلوم ان قضية هذه البلاد الثلاثة قضية واحدة وهذه البلاد كلها تطالب بحرياتها وتلح في الطلب ، وفرنسا لا تزال مصرة على انكار هذا الحق وستصر بكل ما عندها من قوات على الابقاء على الحالة الحاضرة وهي سيطرتها على هذه البلاد سيطرة كاملة بالحكم المباشر للبلاد بواسطة بعض موظفيها من الاهالي على الرغم من ان الشعب الفرنسي قد سئم ومل من التضحيات التي يقدمها في سبيل ارضاء طائفة اصحاب الاملاك في شمال افريقيا الذين هم اصل البلاء على فرنسا وعلى البلاد المغربية .

هذه هي الحالة الحاضرة الان في تونس والجزائر ومراكش

من الناحية السياسية .

وقد كان من الممكن ان يفكر المهتمون بالسلم العام في قضية المغرب والحيلولة دون وقوع احداث ربما تكون سبباً في اثارة قلاقل ، وقد كان في مقدور الفرنسيين ان يسعوا بكل مجهوداتهم لمنع تطور القضية المغربية الى مشكل عويص بين فرنسا والمغاربة ولكن مرت الايام والمهتمون بالسلم العام مهتمون بقضايا الشرق الاقصى وآسيا الوسطى دون ان يعيروا اقل اهتمام لقضية المغرب، ولا شك انهم يعتقدون ان تطور المغرب لا يصل الى الحد الذي يخشى منه مـــع اني اقول انه يجب الاهتمام بالمغرب قبل ان يستفحل الامر ، واني الفت نظر المجتمعين في جنيف لاعطاء هذه المسألة حقها والاهتمام بها كما يهتمون بمسألة كوريا والهند الصينية .

مؤتمر الملوك العرب

تبلورت الدعوة التي وجهها فخامة الرئيس الاستاذ كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية الى عقد اجتماع من قبل ملوك ورؤساء العالم العربي في الافق بعد ان استجاب اكثر الملوك والرؤساء لهذه الدعوة وذلك بعد الحملة الاجرامية التي قامت بها العصابات الصهيونية على مدينة القدس والقرى الامامية

الاستاذ كميل شمعون

• •

وقد عقدت الآمال منذ نشرت فكرة الرئيس اللبناني وبات الشعب العربي في لهفة وتحرق فلعل الخلاف الناشب الآن بين الحكومات العربية والذي استفحل امره يذهب الى غير رجعة .

الا ان جل ما يخشاه المرء ان يكون هذا الاجتماع كغيره من الاجتماعات والمؤتمرات السالفة التي مرت بنا والتي كان حصادها وجود دولة اسرائيل وتركيز كيانها في الارض المقدسة فاذا كان حكام الامة العربية يظنون ان ذاكرة الشعوب لا تستوعب اعمالهم ومؤتمراتهم واجتماعاتهم وتصاريحهم وبالامكان الاستمرار

باداء هذه المهزلة على المسرح العربي خير اداء حكما تململ الشعب العربي وضاق ذرعاً بوضعه فهم واهمون ...

وها نحن ننقل للقارىء نموذج عن بعض التصاريح التي يدلي بها بعض رجال العرب .

قال السيد احمد الشقيري الامين العام المساعد للجامعة العربية معلقاً على حالة التوتر السائدة منطقة القدس : ان معركة القدس قد بدأت بالعدوان اليهودي المسلح وسوف يقاتل العرب في كل شارع وفي كل منزل ووراء كل حجر ولا يستبعد ان تصبح القدس « ستالينغراد » اخرى يلاقي فيها اليهود المصير الذي كان من نصيب النازيين في ستالينغراد وانه اصبح من واجب العرب ان يهبوا جميعاً للدفاع عن هذه المدينة الخالدة وهم بهذا يؤدون هذا الواجب نيابة عن انفسهم وعن جميع المؤمنين بالله في ربوع العالم .ا. ه

السيد احمد الشقيري

وتعقيباً على هذا التصريح اذ سجل هذا النبذة التاريخية التالية :

كان لرجال الاقطاع في فرنسا رأي خاص بطبقة الشعب فكانوا يقولون « ان جمهور الشعب هو وحش ثائر مفترس يبطش بالامراء

والاشراف متى صح له ذلك فيجب ان يبقى مكبلا بالسلاسل والقيود وان يصير اعدام قسم منه من وقت الى آخر » .

وعلى الشعوب في هذا الزمن ان تراجع هذه الكلمات لانها نتيجة درس اختبارات وجهود فكرية قام بها الامراء والاشراف على مدى الاجيال ، فقد رأوا ان سلامتهم تقضي بأن يبقى الشعب في السلاسل والقيود ثم البطش به بين الأونة والأونة حتى لا يبقى منه العدد الكافي لخدمتهم .

والاقطاعيون في العالم يختلف بعضهم عن بعض فهم على اتفاق وتفاهم في التفكير والرأي ، وكم هو جدير بالشعب العربي في كافة انصاره ان يفهم هذه الحقيقة التاريخية فالأشراف الذين يتكلمون الفرنسية مثل الذين يتكلمون العربية او الانكليزية او التركية وهم الان كما كانوا من الف سنة وسيظلون كذلك مابقيت لهم حياة.

على الشعوب في جميع اشكال نضالها ان تبرهن انها ليست وحشاً ثائراً يحب البطش .... بل هي انسان ثائر يطلب حقه في الحياة على قدم المساواة كما تقضي الكرامة الانسانية .

بيان من المؤلف

عرضنا في كتابنا هذا الى الاحداث السياسية التي تعرضت لها دول الجامعة والامم العربية في جميع اقطارها فصارحنا حكامها بأن مصالحهم قد تعارض مصالح البعض الاخر فاخذ بعضهم يتربص ببعض ولم يوجهوا قوام المستعمر الذي يجثم على ارضهم ويخنق انفاسهم انما وجهوها الى انفسهم فاذا بأسهم شديد ، امكن ان تقوم بينهم دولة « **كاسرائيل** » .

وقد رأينا استكمالاً للموضوع من جميع نواحيه ان يقوم المؤلف برحلة استطلاع الى البلاد العربية بغية دراسة اوضاعها دراسة صريحة وتسجيل مشاهداته في كتاب تاريخي ستزدان به المكتبة العربية الحديثة وعنوانه :

شاهدت في بلاد العرب

ففيه يسجل انطباعاته عن **مصر ، والمملكة العربية السعودية ، العراق ، اليمن ، سوريا ، لبنان ، ليبيا ، الاردن ، والمحميات العربية على الخليج الفارسي** .

321.094:H97nA:c.1
الحص ،عبد الرحمن محمود
النكبات السياسية في دول الجامعة العر
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01014562

A Beirut

321.094
H97nA

General Library